



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّـه لخضر - الوادي -
كلية العلوم الإسلاميّة
قسم أصول الدّين



الدّاعية عمر عبد الفتاح التلمساني الجزائري [1904- 1986م] وجهوده الإصلاحية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلاميّة تخصص: الدعوة والإعلام

إشراف الدكتور:

نبيل صوالح محمد

من إعداد الطالبتين:

جوادى إكرام

مجور سليمة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
علي خضرة	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
نبيل صوالح محمد	أستاذ محاضر - ب-	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
مصطفى بلقاسمي	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الشهيد الحاج لخضر - باتنة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443/1444هـ، الموافق: 2022/2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
وَجَادِهِمْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

[النحل: 125]

شكر و عرفان

نتقدّم في بداية بحثنا هذا بجزيل الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذنا المشرف "نبيل صوالح محمد" على مجهوداته وآراءه السديدة فجزاه الله عنّا خير الجزاء، كما نتقدم بشكرنا إلى أساتذة كليّة العلوم الإسلامية عامة وتخصص دعوة وإعلام خاصة.

إهداء

إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي والدتي العزيزة، إلى الذي يتعب ليمنحني الراحة ويكد لأجني ثمار كدّه وينظر إلى الحياة بعين الإيمان واليقين ويغمرني بالرضا والوجه الكريم والذي الحبيب، أمدّ الله في عمره.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة، إلى ريجان حياتي وأخواتي وأبنائهم كل واحد باسمه وإخوتي.

إلى كل الأساتذة الكرام وإلى كل طلبة سنة ثانية ماستر الدعوة والإعلام دفعة 2023م.

إلى كل من ساهم في إنجاح هذا البحث من قريب أو من بعيد.

إكرام

إهداء

إلى والذي أطال الله في عمرهما وأحسن عملهما وألبسهما الله ثياب الصحة والعافية وامتعنا الله بهرهما ورد جميلهما جزاكما الله عنا كل خير.

إلى إخواني وأخواتي، إلى الأصدقاء رفقاء الدرب وزملاء الدراسة، كل الحب والتقدير.

إليهم جميعاً أهدي بحثي هذا، راجية من الله عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتي.

سليمة

ملخص البحث:

لعبت الشخصيات الدعوية منذ نشأة الإسلام دورا كبيرا وهاما في تحقيق مبادئ الإسلام ونشره عبر الزمان والمكان ولم يخلو زمن من أن يطالعنا برجال ونساء حملوا لواء الدعوة إلى الله، ولعل الداعية عمر عبد الفتاح التلمساني أحد هذه الشخصيات الدعوية الذي ينتمي إلى الدعوة المعاصرة وأحد أفراد جماعة الإخوان المسلمين التي لها أثر بالغ في مجال الدعوة الإسلامية المعاصرة، ومنها جاءت هذه الدراسة "الداعية عمر عبد الفتاح التلمساني الجزائري 1904_1986م وجهوده الإصلاحية" والتي تطرح الإشكال الآتي: من هو الداعية عمر عبد الفتاح التلمساني وما هي جهوده الإصلاحية؟

SUMMARY OF STUDY

Since islam's inception, advocacy figures have played a significant and important role in the realization of the principles of islam disseminating it through time and space and not without time to be seen by men and women who held the brigade of prayer to god.

Perhaps omar abd elfattah al telemsani is one of these advocacy figures who belongs to contemporary prayer and one of the members of the muslim brotherhood, which has a profound impact on the field of contemporary Islamic advocacy.

"advocate omar abd elfattah al telemsani al jazairy 1994-1986 and his reform efforts", which poses the following problems: who is omar abd elfattah al telemsani and what is his reform efforts?

جزء	ج
صفحة	ص
طبعة	ط
هجري	هـ
دون ناشر	د. ن
توفي	ت
ميلادي	م
لا مكان طبع	لا. م
لا طبعة	لا. ط
مجلد	مج
دون صفحة	د.ص

مقدمة

الحمد لله رب العالمين... خلق الإنسان وكرمه وفطره على الخير وقومه والصلاة والسلام على

إمام وقدوة المرين المبعوث رحمة للعالمين محمد ﷺ وعلى آله وصحابه أجمعين، و بعد:

إنّ الدعوة إلى الله هي المهمة العظيمة التي بما أرسلوا عليهم السلام لإخراج الناس من الظلمات إلى النور فهي حياة الخلود ونور العيون ولولاها لعاشت البشرية في تيه وضلال، لذا أوثق الله العلم بعد الرسل للعلماء العاملين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العلماء ورثة الأنبياء »¹ فالله إذا أحب عبده جعله عاملاً عنده أيّ داعية إلى عبادته وطاعته والإلتزام بمنهجه من أجل الحصول على السعادة في الدنيا والآخرة لقوله تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: 23].

ولقد كان من دعاة الأمة الإسلامية الذين فتحوا أبواباً عظيمة في حقل الدعوة، الداعية عمر عبد الفتاح التلمساني رحمه الله.

لذلك اخترنا أن يكون بحثنا عن علم من أعلام هذه الأمة الإسلامية، ومفكر وسياسي، وداعية حكيم، عاش قضايا عصره يدافع عن الإسلام المكبوت وعن المسلمين المضطهدين في بلاد كثيرة وحريصاً على جمع شمل المسلمين؛ لذا كان عنوان رسالتنا موسوماً بـ: "الداعية عمر عبد الفتاح التلمساني الجزائري (1904-1986م) وجهوده الإصلاحية".

أولاً- إشكالية البحث:

يعالج هذا البحث الإشكالية التالية:

- ✓ من هو الداعية عمر عبد الفتاح التلمساني وما هي جهوده الإصلاحية؟
- ✓ وللإجابة عن هذه الإشكالية العامة تم طرح إشكاليات فرعية تتمثل في:
- ✓ من هو عمر عبد الفتاح التلمساني وما هي صفاته؟
- ✓ ما هي الظروف المحلية والعالمية التي عايشها عمر التلمساني؟
- ✓ ما هي جهوده الإصلاحية؟
- ✓ كيف نستفيد من جهوده الإصلاحية في المشروع الدعوي المعاصر؟

¹ أخرجه أحمد في المسند وابن ماجه في سننه، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم: 151/1,224.

ثانيا- أسباب اختيار الموضوع:

- ✓ من الأمور التي حفزتنا للبحث في هذا الموضوع أن من حق الأجيال المسلمة والدعاة أن يتعرفوا على حال علماءهم.
- ✓ رغبتنا في التعرف على دعوته، وأهم ما قدمه للدعوة.
- ✓ قلة الدراسات التي تناولت شخصية التلمساني في حدود ما اطلعنا عليه.
- ✓ إرتباط هذا الموضوع بتخصصنا الدعوي.
- ✓ حب المبادرة والأسبقية في تناول هذه الشخصية المعاصرة وغير المعروفة.

ثالثا- أهمية الدراسة:

إن أهمية أي بحث علمي أو أي دراسة ترتبط بما يقدمه الباحث وتكمن أهمية الموضوع في النقاط التالية:

- ✓ تتناول شخصية دعوية لها إسهامات كبيرة في الدعوة.
- ✓ إن أهمية الحديث عن العلماء العاملين والدعاة المخلصين في مجال الدعوة فيه نفع كبير للأمة.
- ✓ التلمساني أحد أفراد جماعة الإخوان المسلمين، ذات التأثير الواسع في الواقع الدعوي.

رابعا- أهداف الدراسة:

من الأهداف التي أردنا بلوغها في بحثنا هي:

التعريف بالداعية عمر عبد الفتاح التلمساني، وإبراز جهوده الدعوية التي قام بها في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين؛ باعتباره نموذجا معاصرا يقتدى به في مجال الدعوة الإسلامية.

خامسا- صعوبات الدراسة:

- ✓ ضيق الوقت المخصص للدراسة.
- ✓ ندرة الدراسات المتعلقة بنشاط عمر عبد الفتاح التلمساني.

سادسا- المنهج المتبع:

إن لكل بحث منهج يسير عليه لدراسة المشكل فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي.

إستعملنا المنهج التاريخي في التعرف على سيرة ونشأة وظروف شخصية عبد الفتاح التلمساني، واستعملنا المنهج الوصفي في وصف وتحليل الجهود التي قام بها الداعية في المشروع الدعوي.

سابعاً- الدراسات السابقة:

في البداية يحسن بنا في هذا المقام أن ننوه إلى أن شخصية عمر عبد الفتاح التلمساني لم تنل حقها بالبحث والدراسة، وقد لمسنا هذا الأمر من خلال بحثنا عن دراسات أكاديمية لها صلة بموضوع بحثنا، حيث عثرنا على دراستين جامعتين فقط، وهما كالآتي:

1- "أساليب التغيير السياسي لدى حركات الإسلام السياسي بين الفكر والممارسة - الإخوان المسلمون في مصر نموذجاً-، رسالة ماجستير من إعداد الطالب: رائد محمد عبد الفتاح دبعي عبادي، وإشراف: د. رائد نعييرات، كلية الدراسات العليا، بجامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012م.

إشكالية الدراسة: ما هي الأساليب والآليات التي انتهجتها حركة الإخوان المسلمين المصرية في سعيها نحو تحقيق تغيير شامل في المجتمع المصري منذ تأسيسها سنة 1928م حتى عام 2005م؟
تختلف هذه الدراسة عن دراستنا في كونها تناولت أساليب التغيير السياسي، التي انتهجتها حركة الإخوان المسلمين المصرية ككل؛ كما تحدثت عن شخصية عمر التلمساني في مرحلة الانفتاح على الأحزاب في ظل تقلده قيادة الإخوان المسلمين، وقد تحصلنا من خلال هذه الدراسة على النتائج التالية:

عدم نجاح حركة الإخوان المسلمين في تحقيق رؤاها التغييرية، غير أنها استطاعت أن تكتسب شرعية الانجاز من خلال مسيرتها التغييرية بالرغم من حالة الحظر التي عاشتها في معظم محطات وجودها.

أما دراستنا فتتفرد بدراسة عمر عبد الفتاح التلمساني فقط، وتتشابهان في كون عمر التلمساني من جماعة الإخوان المسلمين في مصر، حيث قدم العديد من الإصلاحات في المجال السياسي.
2- "تجربة الإخوان المسلمين في حكم مصر بعد ثورة 25 يناير وأثرها على الحياة السياسية في مصر"، رسالة ماجستير، من إعداد الطالب: جمال رفيق عوض عبادي، وإشراف: د. عثمان عثمان، كلية الدراسات العليا، بجامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2016م.

إشكالية الدراسة: هل فشل الإخوان حقيقة في تجربتهم السياسية، أم هل تم إفشالهم؟

تختلف عن دراستنا في كونها تناولت تجربة الإخوان المسلمين في حكم مصر بعد ثورة 25 يناير؛ بينما نحن ندرس الداعية عمر عبد الفتاح التلمساني في الفترة ما بين 1904-1986م؛ وتتفق مع دراستنا أن التلمساني خاض التجربة السياسية في مصر من خلال تحالفه مع حزب الوفد، حيث

تطرقت هذه الدراسة لشخصية عمر التلمساني، والتي ساعدت على انتهاج أسلوب الإنفتاح على المجتمع المصري.

نتائج الدراسة: اقتصرتم ممارسة الإخوان على المغالبة على السلطة، مما جعل الكثير من الخصوم يعملون على إفشال تجربتهم وعرقلة مساعيهم لترسيخ معالم حكمهم ورؤيتهم للعمل السياسي.

ثامنا - خطة البحث:

لقد قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: سيرة عمر عبد الفتاح التلمساني

المطلب الأول: التعريف بعمر التلمساني

الفرع الأول: اسمه ونسبه

الفرع الثاني: مولده ونشأته

المطلب الثاني: دراسته وتكوينه

المبحث الثاني: مسيرة عمر عبد الفتاح التلمساني.

المطلب الأول: صفاته وملاحظه النفسية.

المطلب الثاني: عمر لتلمساني بعيون غيره

المطلب الثالث: مؤلفاته وآثاره العلمية

المطلب الرابع: محنته ووفاته

المبحث الثالث: الجهود الإصلاحية للداعية عمر التلمساني.

المطلب الأول: الإصلاح الاجتماعي.

المطلب الثاني: الإصلاح السياسي.

المطلب الثالث: الإصلاح الديني.

المطلب الرابع: الإصلاح الثقافي.

ولقد اعتمدنا في كتابة هذا البحث على كتاب: خطوط رئيسية في كتابة البحوث الجامعية

للدكتور إبراهيم رحمانى.

تاسعا - تحديد مصطلحات البحث:

الدعوة: لغة: "ما دعوت إليه من طعام وشراب"¹؛ أما إصطلاحاً: فهي تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة.²

الداعية: لغة: "الذي يدعو إلى دين أو فكرة"³، أما إصطلاحاً: فهو الشخص الذي يتحمل أعباء الدعوة ويقوم بمسؤوليتها على الوجه الذي أراده الله لتبليغ دعوته للناس.⁴

الجهود: لغة: من الجهد وهو الوسع والطاقة،⁵ أما إصطلاحاً: فهو بذل الوسع والطاقة للقتال في سبيل الله تعالى بالنفس والمال، واللسان، أو غير ذلك.⁶

الإصلاح: لغة: من أصلح في عمله: أي أتى بما هو صالح ونافع، والشيء أزال فساده⁷، أما إصطلاحاً: فهو التغيير والتقويم والتطوير، وإزالة الفساد حتى يعمّ الخير والفلاح.⁸

¹ ابن منضور، لسان العرب، مج16 (لا.ط، بيروت: دار صادر، د.ت)، ص1387.

² محمد أبو الفتح البانوني، المدخل إلى علم الدعوة، (ط:3، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، 1995م)، ص17.

³ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، (ط:2، القاهرة: د.ن، 1992م)، ص310.

⁴ محمد أمين حسن محمد بني عامر، من فقه الدعوة أساليب الدعوة والإرشاد (لا.ط، لا.م: مركز كناري للخدمات الطلابية، 1999م)، ص152.

⁵ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص370.

⁶ محمد أبو الفتح البانوني، وسطية الإسلام في دوافع الجهاد (لا.ط، الرياض: كرسى الأمير سلطان بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة، 1431هـ)، ص545.

⁷ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص545.

⁸ الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مج9 (لا.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ص145.

المبحث الأول: سيرة عمر عبد الفتاح التلمساني

المطلب الأول: التعريف بعمر التلمساني

المطلب الثاني: دراسته وتكوينه

المطلب الأول: التعريف بعمر التلمساني

الفرع الأول: اسمه ونسبه (1322 – 1406هـ، 1904 – 1986م)

هو عمر بن عبد الفتاح بن عبد القادر التلمساني، ولد بالقاهرة من عائلة تنتمي إلى مدينة تلمسان بالجزائر، هاجرت إلى القاهرة، واستوطن بها بعد احتلال فرنسا للجزائر، كان جدّه من رجال الإصلاح¹.

وهذه النسبة تشعرنا بأن أصوله القريبة وافدة إلى مصر من تلمسان الجزائرية، لما أراه في خطّه من الطابع الأندلسي المحافظ على خصائصه حتى في شكل الحروف وطريقة التّنقيط، مما لا يتوافق الجزائري قديم الهجرة في العادة أو لعل في ذلك دليلاً على شدة ارتباط الأسرة بالوطن الأول ارتباطاً يحفظ على أفرادها مميزات الأصلية².

ومن هنا يظهر نسب الداعية عمر التلمساني أنه ينتمي إلى بيوت العلم والشرف .

¹ أحمد العلاونة، ذيل الأعلام قاموس تراجم للأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين (ط:1، جدّة السعودية: دار المنارة للنشر والتوزيع، 1418هـ-1998م)، ص144.

² محمد مجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، ج1 (ط4، لا.م: دار الشواف للنشر والتوزيع، 1992م)، ص227.

الفرع الثاني: مولده ونشأته

ولد في حارة حوش قدم بالغورية، قسم الدرب الأحمر بالقاهرة في 04 نوفمبر عام 1904م، نشأ في بيت واسع الثراء فجده من جهة والده من ولاية تلمسان الجزائرية، هاجر إلى القاهرة واشتغل بالتجارة، وفتح الله عليه بالمال الوفير¹، حيث كان يعمل جَدُّ عمر التلمساني ووالده أول أمرهما في تجارة الأقمشة والأحجار الكريمة، وتنتشر تجارتهما هذه ما بين القاهرة، و جدّة، وسنغافورة، وسواكن والخرطوم، ثم صفيا عملهما ذلك ليتوجها إلى الزراعة حيث اشترى مساحات واسعة من الأراضي في قرية نوى بمديرية القليوبية ومساحات أخرى في قرية المجازر مركز منيا القمح بمديرية الشرقية، ويمتاز جده بالاتجاه السلفي في العقيدة².

وفي مدارس الجمعية الخيرية هناك تلقى الأستاذ دراسته الابتدائية، فلما توفي جدّه انتقلت الأسرة إلى القاهرة فالتحق بالمرحلة الثانوية من المدرسة الإلهامية في الحلمية، حيث حصل على شهادتها، ومن ثم انتظم في كلية الحقوق، وبعد التخرج فيها بدأ التمرن على المحاماة ثم اتخذ له مكتبا في بندر شبين القناطر حيث مارس عمله القانوني بتوفيق مرموق³.

نلاحظ من خلال ما تناولناه حول ظروف نشأة عمر التلمساني أن البيئة هي التي تساهم في تنشأة الفرد وتكوينه وصلاحه فهي التي تأثر في حياته وتعكس شخصيته فيما بعد .

¹ أحمد بان، الإخوان المسلمون ومحنة الوطن والدين. (ط:1، القاهرة: مركز محروسة للنشر والخدمات، 2015)، ص42.

² محمد مجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، مرجع سابق، ص228.

³ محمد مجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، مرجع سابق، ص228، مجموعة من الباحثين، الهيكل التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين الدراسة (2) السمات، الأهداف، المستقبل. (لا.ط، لا.م: مركز ترندز للبحوث والاستشارات، 2020م)، ص136 (بتصرف).

المطلب الثاني: دراسته وتكوينه

نشأ عمر التلمساني في رغد من الحياة والذي يقول عن نفسه في مذكراته: "تعلمت الرقص الإفرنجي في صالات عماد الدين وكان تعليم الرقصة الواحدة في مقابل ثلاث جنيهاً فتعلمت الدن سبت والفوكس تروث والشارلستون والتانجو، وتعلمت العزف على العود"¹.

كانت له محاولات في كتابة الشعر والأدب، لجأ إلى القرآن الكريم يعتصم به في إجهاد كبير، وفي سن الثامنة عشرة تزوج وهو لا يزال طالباً في الثانوية العامة، كما تلقى دراسته في إحدى مدارس الجمعية الخيرية الإسلامية، ثم تلقى تعليمه الثانوي في المدرسة الإلهامية الثانوية بالحلمية².

إنجحه إلى دراسة الحقوق عام 1924م، واشتغل لتلمساني في حياته الجامعية بالعمل السياسي حيث كان ينتمي لحزب الوفد ويتردد كثيراً لحضور جلسات ومؤتمرات في بيت الأمة، واختتم دراسته بجازته للشهادة الجامعية من كلية الحقوق عام 1352هـ³

هذا إن دل على شيء فإنه يدل على إهتمام التلمساني في حياته بالسياسة وتعلقه بها. حصل على الليسانس الحقوق واشتغل بمهنته المحاماة، وفي شبين القناطر كان مكتبه، وظل يدافع عن المظلومين، حتى جاءت سنة 1933م التي التقى فيها بحسن البنا في منزله وبابعه وأصبح من الإخوان المسلمين، وكان أول محامي دخل جماعة الإخوان، وقد حاول الرجل أن يخرج بالجماعة إلى فضاء الوطن الواسع بعيداً عن الرؤية المغلقة للتنظيم الخاص⁴.

كان الرجل بينيته العقلية وتكوينه كمحام نشأ في عصر التنوير، وعاش مدارس ومشارب فكرية متنوعة، حيث يقول أنصاره أنه كان الأقرب تجسيدا لنهج حسن البنا ورؤيته في اعتماده للتيسير وإلتماس الأعذار للناس⁵.

ويبسط الكلام عن عمله هذا قائلاً: "لقد باشرت عملي في المحاماة على قواعد ديني جهد الإمكان فإذا جاءني ذو قضية مدنية درست مستنداتها فإذا رجع لدي جانب الكسب فيها قبلتها وإلا نصحت له بالصلح مع خصمه".

¹ نوح مختار، موسوعة العنف في الحركات الإسلامية المسلحة، مج4 (لا.ط، لا.م: سما للنشر والتوزيع، 2014م)، ص43.

² موقع الإخوان أونلاين، الأستاذ عمر التلمساني... المرشد الرباني:

(<https://www.ikhwanonline.com/article254318>)، تاريخ التصفح: 2023 / 04 / 12م.

³ حمد خير رمضان يوسف، تنمة الأعلام. ج6 (ط: 4، لا.م، د.ن، د.ت)، ص253.

⁴ المرجع نفسه ص43، وأحمد بان، الإخوان المسلمون ومحنة الوطن والدين، مرجع سابق، ص43. (بتصرف)

⁵ أحمد بان، الإخوان المسلمون ومحنة الوطن والدين، المرجع السابق، ص43.

ولم تشغله المحاماة على تثقيف نفسه بالعلوم الإسلامية، إذ كان نزاعاً إلى المطالعة في كتب الفقه والتفسير والحديث والسيرة النبوية ومع وفرة قراءاته ومحفوظاته من القرآن الكريم والحديث الشريف، لا يزعم لنفسه العلم وليس هو في رأيه عن نفسه سوى قارئ تهيم لكل ما يتعلّق بدينه يريد أن يتعلم منه مالا يعلم، ولا يسمح لنفسه أن يفتي في شيء، فإذا سُئل في أمر ديني أجاب: أذكر أني قرأت في هذه المسألة كذا... وليس لك أن تستند إلى إجابتي بل عليك مراجعة المتخصصين في هذا الباب¹.

ويتصلب هذا الجانب من حياة فضيلته؛ أنه مع حفظه آلاف من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلقي بالأثر الذي يستشهد به مرفوعاً إلى مقام النبوة إلا مصحوباً بقوله (أو ما هذا) ... ويخشى أن تكون له رواية أخرى أصح لفظاً منها فيعمد إلى ذلك الاستدراك لعلمه بأن أئمة الحديث يروون صحة روايته بمعناه، ويتأيد ذلك لديه بالأثر النبوي القائل «نَصَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ غَيْرِ فِقْيِهِ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»²، حيث قيد سلامة الرواية المقبولة بالوعي، والوعي أمر يختص بالمعنى دون حرفية اللفظ، وقد أشرنا فيما تقدم إلى استظهاره كتاب الله وهو يقول أنه لا يزال يتعهده باستمرار خشية تفلته من الذاكرة³.

ومما سبق يتضح لنا أن الداعية عمر كان حافظاً للعديد من الأحاديث النبوية الشريفة.

¹ نوح مختار، موسوعة العنف في الحركات الإسلامية المسلحة، مرجع سابق، ص43.

² أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب من بلغ علماً، رقم: 230، 84/1.

³ محمد مجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، مرجع سابق، ص229.

المبحث الثاني: مسيرة عمر عبد الفتاح التلمساني

المطلب الأول: صفاته وملامحه النفسية

المطلب الثاني: عمر التلمساني بعيون غيره

المطلب الثالث: مؤلفاته وآثاره العلمية

المطلب الرابع: محنته ووفاته

المطلب الأول: صفاته وملاحمه النفسية

كان عمر التلمساني يعمل في مجلة الدعوة بالقاهرة قبل منعها ومصادرتها مشرفاً عليها، ورئيساً لمجلس إدارتها وكان رغم كبر سنّه يقوم بأكثر من واجبه ويتعامل مع جميع العاملين في المجلة بروح أخوية كريمة صادقة يسأل عن أخبارهم، ويتفقد أحوالهم ويرحم كبيرهم ويعطف عليهم جميعاً.¹

قال محمد الغزالي: "السمة العامة التي كنا نعرفه بها: وجهه البشوش وأدبه الجم وصوته الهادئ وظاهر من حالته أنه كان على جانب من اليسار والسعة ولا يسلكه في عداد المترفين، وأن ما يخصه من متاعب الكدح ومعاناة الطواف هنا وهناك، ويحفظ عليه حياءه الجم، وقد حمل الرجل في شبابه أعباء الدعوة الإسلامية في غربتها، ورأيت بصر الأستاذ المرشد يتبعه وهو يولى بعاطفة ناطقة غامرة وحب مكين عميق فأدركت أن للأستاذ عمر مكانة لم يفصح عنها الحديث".²

وقالت عنه زينب الغزالي: "عرفته فقرأت في تقاسيم وجهه الحب لكل الناس، لا بأس من أن يرى العاصي يوماً، تقيّاً نقيّاً قريباً من الله، يغفر للحاكم المسيء كما يغفر للفقير الذي استغرقه الخطأ، ولكن لا يكف عن نصيحة الحاكم وتربية الفقير لا يخشى إلا الله، ولكنه يستحي أن يقول للإنسان أنت مسيء، فقط يدعو له ويعظه في جموع المسيئين والمحسنين، يحمل الطهر في كل جوارحه، الحقيقة حيل عليها، كف اللسان مع من أساء، حي كالعذراء البتول، قوي في الحق الذي اعتقده، مصرّ على نصرته، أب لكل أشياعه ومريديه، الشدّة لا ترهبه، غياهب السجون لم تزره إلا إصراراً على الحق وتفانيّاً في نصرته".³

فهذا الكلام يبين لنا صفات التلمساني الحسنة وقلبه اللين المحب لجميع الناس.

وقد تميز التلمساني -رحمه الله- بأنه كان حسن الخلق سمحاً، كف اللسان، نقي القلب واسع الأفق، جم الأدب.⁴

إضافة إلى كل هذه الصفات الحميدة فقد تميّز عمر التلمساني بالذكاء، حسن الخلق وكف اللسان، فاستطاع أن يجذب الكثير من الشباب ولأنه كان متفتحا على الآخر فقد شهدت الدعوة الإسلامية التي تحمل فكرة الإخوان المسلمين في ذلك الوقت تطوراً ملحوظاً.¹

¹ حسني ادهم جرار، الإخوة والحب في الله منهج تربوي. (لا.ط، لا.م: دار المنهل، 2010م)، ص121.

² قنديل محمد مختار، الإخوان المرتدون. مج1 (لا.ط، لا.م: دار الكتب للنشر والتوزيع، 2012)، ص95.

³ المرجع نفسه، ص39.

⁴ مجموعة من الباحثين، عمر التلمساني وداعاً. (لا.ط، القاهرة: دن، 1986م)، ص93.

والذي يعرف عمر التلمساني لا بد أن تمر بمخيلته الصفات الآتية: الرؤوس القمم الشوامخ ذو الحياة العالمية، التفوق والنبوغ، المثل العليا للقيادة والريادة، التجرد، الورع التقوى، الزهد، الصبر والمصابرة، المرابطة، العطاء إلى ما لا نهاية حتى آخر نفس.²

رغم هذه الصفات الإيجابية إلا أننا نجد من إنتقده وإتهمه في شخصه بالكذب والبهتان. من أكثر الصفات التي اتصف بها عمر لتلمساني خلال وجوده على رأس جماعة الإخوان المسلمين أنه كان منافقا وكذاباً يمشي بوجهين، وتحالف مع حزب الوفد وهي إحدى السقطات التي وقع فيها حزب الوفد³

ولا يخلو هذا الكلام من إجحاف وسوء تقدير؛ فالرجل وإن كان قد تمرس في السياسة وما تقتضيه من مكر ودهاء، إلا أن أفعاله لا تخرج عن كونها منافحات حاول من خلالها الدفاع عن ما رآه صواباً من وجهة نظره.

¹ نوح مختار، موسوعة العنف في الحركات الإسلامية المسلحة 50 عاماً من الدم، المرجع السابق، ص198.

² عمر التلمساني، تاريخ حق الأمم... واجب المؤرخين قال الناس ولم أقل في حكم عبد الناصر آراء المعاصرين في جمال عبد الناصر وحكمه، دار الاعتصام، بحث منشور على شبكة الانترنت (www.daawa-info.net)، تاريخ النصف م: 2023/04/15.

³ نشأت الديهي، أهل الشر فتنة الدم من الخواج إلى الإخوان. (ط:1، القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، 2019)، ص110.

المطلب الثاني: عمر التلمساني بعيون غيره

لعل من أبلغ ما قيل عنه ما قاله الداعية الشيخ محمد الغزالي: "كان عمر التلمساني يكره الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق ويؤثر العزلة ويرى أنسه في الانقطاع إلى الله ولم تكن رذائل الرياء والتطلع تعرف طريق إلى فؤاده، وربما استفاد من مهنته (المحاماة) أن يعرض قضيته بوفاء وشرف وأن يدع القضاء بعد ذلك يصدر حكمه"¹، وقال أيضا: "كنت في شبابي أرى الأستاذ عمر التلمساني يردد على الأستاذ المرشد(*) العام ويتحدث معه في شؤون الدعوة ويتزود منه شتى التوجهات: كان يومئذ يشتغل بالمحاماة وله مكتبة في بلدة شين القناطر" وكان إلى جانب ذلك عضوا في مكتب الإرشاد.²

وقد نقل إبراهيم الدلال عن الشيخ صلاح أبو إسماعيل قوله: "إذا كان دعا عمر التلمساني إلى تكوين حزب فهو سيعلم اعترافه بكامب ديفيد."³ معنى ذلك أن قبول الحكومة بتشكيل أي حزب مرتبط باعتراف ذلك الحزب أولا باتفاقية كامب ديفيد، فشرط الحكومة بتأسيس حزب الإخوان هو أن يعلن الإخوان المسلمون أو عمر التلمساني بصفته مرشدهم الإعتراف بهذه الإتفاقية، وكأن الشيخ صلاح يقول للإخوان إذا أصررتم على تشكيل حزب سياسي فاعترفوا أولا باتفاقية كامب ديفيد وإلا أصرفوا النظر عن تشكيل حزب سياسي، فموقف الإخوان المعلن إزاء تلك الإتفاقية واضح وجلي في رفضها وعدم الإعتراف بها.

¹ أحمد بان، الإخوان المسلمون ومحنة الوطن والدين، مرجع سابق، ص42.

(*) المرشد: المرشد العام يتم إنتخابه بواسطة الهيئة التأسيسية بنسبة أربع الحاضرين أيا كان عدده، ويشترط في المرشد أن لا تقل عضويته في الهيئة التأسيسية عن خمس سنوات قمرية، وأن لا يقل عمره عن أربعين سنة هلالية وأن يكون عالما متصفا بالأخلاق والدراية بالشؤون العملية. أيمن محمود السيسي، أمريكا وحركات الإسلام السياسي منذ سبتمبر 2011 (لا. ط، لا. م: العربي للنشر والتوزيع، 2011)، ص34. ويعد منصب المرشد رتبة تنظيمية داخل هيكل جماعة الإخوان المسلمين يضطلع بها أفراد من قيادة الجماعة، ويقابلها الرئيس في الأحزاب.

² قنديل محمد مختار، الإخوان المرشدون، المرجع السابق، ص35.

³ عبد الله سامي إبراهيم الدلال، الإسلاميون والديمقراطية في مصر عصاف ورميم (لا. ط، لا. م: مكتبة مديولي الصغير، 2007م)، د. ص.

وفي السياق ذاته نقل عبد الرحمان علي عن عبد الحليم الخفاجي قوله: "إن عمر التلمساني أراد أن يسد فجوة عدم الثقة بيننا وبين المسؤولين في الدولة، وأن يفتح طريق للتفاهم لطرد هذه الصفحة السوداء".¹

وقال محرر جريدة الأهرام محمد حسنين هيكل في 13/06/1986 م: "عرفته منذ عشر سنوات، فلم أرى فيه غير الصلاح والتقوى، كان هادئ الطبع، قوي الحجّة يدعوا إلى الله على بصيرة من الأمر. ذلك هو المغفور له الداعية الإسلامي الكبير عمر التلمساني الذي فقد العالم الإسلامي بفقده رجلاً من أعز الرجال وأخلصهم لدعوة الحق".²

إن هذه الأقوال المأثورة حول التلمساني تبين لنا مكانته العالية في عيون غيره.

وقال الأستاذ يوسف ندا، رجل الأعمال المصري المولود سنة 1931م في الأسكندرية أبرز قادة الإخوان المسلمين في الخارج والمنخرط فيها عام 1948م³: "المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين بكافة تنظيماتها المحلية و الدولية والعالمية عاش بقلب كبير احتوى كل من أجهد نفسه في حرب معتقداته، وبخلق كريم أسيعه على الكريم وعلى اللّقيم وعاش عفيفا ليس لغير الله عليه يد فكان جبلاً في الإباء والشمم، وفيًا يذكر ويشكر الكبير والصغير على ما قدموه لغيره أو لدعوته، عظيماً في إيمانه وإسلامه متواضعاً، افتخر بالبساطة في العيش والمظهر، أكبرته قلة زاده التي نافس بها الفقراء، وطهارة القلب وبراءة الوجه وحياء الطفولة التي زينته هيئته، عاش مجعاً لكل من تفرق على فكر أو عمل أو دين أو مذهب، عاش يدعوا الناس حتى يكونوا مسلمين ويؤلف بين الناس حتى يكونوا إخواناً".⁴

هذا القول توصلنا من خلاله إلى نتيجة وهي أن عمر التلمساني كان داعياً متميزاً في صفاته وأخلاقه وهذا ما أهله في دعوته حيث كان سبباً في دخول الكثير من المتطرفين إلى الإسلام.

وقال الشيخ عبد البديع صقر أحد الدعاة الذين عاصروا حسن البنا وأحد أعضاء الهيئة التأسيسية للجماعة المولود بمصر عام 1915م، يعد من أهم مؤسسي تنظيم الإخوان في منطقة

¹ عبد الرحيم علي، حلف الإرهاب. (لا.ط، لا.م: مركز المحروسة للنشر والخدمات، 2004م)، ص102.

² موقع إخوان أونلاين، الإخوان المسلمون، التلمساني في عيون معاصريه، بحث منشور على شبكة الأنترنت (<http://www.ikhwan.online>)، تاريخ التصفح: 2023/04/16 م

³ يوسف ندا، آخر أخبار اليوم الجزيرة نت، بحث منشور على شبكة الأنترنت (<https://www.aljazeera.net>)، تاريخ التصفح: 2023-07-12 م.

⁴ موقع إخوان أونلاين، الإخوان المسلمون لتلمساني في عيون معاصريه، المرجع السابق نفسه.

الخليج عامة وفي قطر خاصة منذ أن قدم إليها من مصر عام 1954م¹: "عرفته محامياً ناشئاً يواظب على محاضرات الأستاذ حسن البنا في دار العتبة الخضراء سنة 1936م... ثم عضواً في الهيئة التأسيسية للجماعة ثم عضو في مكتب الإرشاد العام، كان رجلاً جميلاً الخلق متكاملاً الهيئة تام الأناقة".

قال الشيخ الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد أستاذ التفسير بجامعة الأزهر الشريف: "كان الرجل رحمه الله نفحة إلهية هادية وهادئة، وكان نسمة طيبة، مطمئنة إلى جنب الله تعالى اطمئناناً راسخاً عبرت به رحلة هذه الحياة الصاخبة عبور الطيف المنير حتى خلصت إلى ربها راضية بإذن الله وفضله"².

ولهذا كان عمر التلمساني من الشخصيات البارزة عبر التاريخ والقدوة الحسنة التي يقتدى بها الشباب المسلمين.

وقال عنه الكاتب الصحفي محسن محمد المولود عام 1928م، بدأ عمله الصحفي عام 1949م في مؤسسة أخبار اليوم، له العديد من المؤلفات أبرزها دنيا الصحافة، من قتل الشهيد حسن البنا، أصول الحكم³... تحت عنوان (من القلب): "قابلته في مكتب جريدة (الدعوة) بالقاهرة لا توجد حوله سكرتارية ضخمة أو قيود تمنع لقاءه والمكتب الذي يجلس عليه صغير للغاية فقد نبذ الرجل الأبهة وقد كان من أغنياء الإخوان في شبابه".

وقال الأستاذ أنور الجندي الكاتب المفكر الإسلامي المصري: "كان عمر التلمساني نموذجاً كريماً، وأسوة حسنة وقدوة صالحة، يمكن أن تقدم للشباب المسلم في كل أنحاء الأرض لتصور له كيف يمكن أن يكون المسلم داعية إلى الله"⁴.

قال الأستاذ فتحي رضوان رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان: "عرفت عمر التلمساني الذي استحق عن جدارة اللقب المهيب الجليل لقب "شيخ" وهو محام في مدينة شبين القناطر يمارس عمله إلى آخر

¹ عبد البديع صقر... أهم مؤسس الإخوان في قطر، بوابة الحركات الإسلامية، بحث منشور على شبكة الأنترنت (<http://www.islamist.movements.com>)، تاريخ التصفح: 2023/07/12م.

² موقع إخوان أونلاين، الإخوان المسلمون، التلمساني في عيون معاصريه، بحث منشور على شبكة الأنترنت (<http://www.ikhwan.online>)، تاريخ التصفح: 2023/04/16م.

³ رحيل الصحفي المصري محسن محمد، سكاي نيوز عربية، بحث منشور على شبكة الأنترنت (<http://www.skaynewesarabia.com>)، تاريخ التصفح: 2023/07/12م.

⁴ أنور الجندي، المعرفة، بحث منشور على شبكة الأنترنت (<https://m.marefa.org>)، تاريخ التصفح: 2023/7/12م.

العمر متواضعا لا يلفت إليه النظر بصوت عال ولا بمشية يشوبها الخيلاء ولم تكن نعرف آنذاك عنه أمورا منها أنه حفيد "باشا" من باشاوات العرب الأغنياء الذين فاض الله عليهم رزقه".

ذكر الدكتور عبد الصبور شاهين ممثل هيئة التدريس بجامعة القاهرة: "لقد كان عمر التلمساني رجل المرحلة، فقد كانت الدعوة قد أساء إليها أعداؤها أيما إساءة، فجاء عمر التلمساني ليطرح على الدنيا وجه الدعوة المشرق فكان صورة حية من صور التسامح والتوازن والإعتدال"¹.

قال الأستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام للإخوان المسلمين من مواليد منفلوط بأسسوط²:
"لقد افتقدنا مجاهداً عظيماً ومرشداً عظيماً ومرشداً راشداً حمل الأمانة ونصح الأمة وأدى الرسالة على أكمل وجه"³.

ويقول الأستاذ محمد سعيد عبد الرحيم في كتابه «عمر التلمساني المرشد الثالث للإخوان المسلمين» «...هلك الطاغية (*) وخرج المعتقلون الذين فنوا في السجون سنوات طويلة". بمعنى أن عمر التلمساني هلك الظلام الذين أدخلوا العديد من الأبرياء السجن، فقد كان يدعو إخوانه إلى الصبر والثبات فأخرجهم وقد صقلتهم المحنة فقويت نفوسهم واشتدت عزائمهم لئن كانت أبدانهم قد وهنت فإن أرواحهم أصبحت أكثر تعلقاً بما عند الله، إنتفى من قلوبهم الخوف وخرجوا من المحنة كالجبال في شموخهم وصمودهم.

بعد وفاته سمعت وقتها الأستاذ فريد بن عبد الخالق الصديق الحميم للمرشد التلمساني وهو يقول: "إني أخشى ما أخشاه على الجماعة أن تقع في يد من لا يحسن تدبير أمرها فيقذف بها بعيداً عن منهج حسن البنا والتلمساني"⁴.

وفي الأخير نرى أن عمر التلمساني كان من الشخصيات المهمة التي قدمت الكثير خلال حياتها لذلك حكى عنه العديد من الشخصيات المهمة بالإضافة إلى العديد من المجلات والصحف وغيرهم.

¹ الأستاذ عمر عبد الفتاح التلمساني ريان السفينة في زمن المحنة، رابطة أدباء الشام، بحث منشور على شبكة الأنترنت (<http://www.odabasham.net>)، تاريخ التصفح: 2023/07/10م.

² رزق جابر، حسن الهضيبي الإمام الممتحن. (لا.ط. لا.م: دار اللواء للطباعة والنشر والتوزيع، 1991م)، ص 37.

³ الأستاذ عمر عبد الفتاح التلمساني ريان السفينة في زمن المحنة، رابطة أدباء الشام، بحث منشور على شبكة الأنترنت (<http://www.odapasham.net>)، تاريخ التصفح: 2023/07/10م.

⁴ (*)_الطاغية: العظيم الظلم الكثير الطغيان. (إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، المرجع السابق)، ص 585.

⁴ ثروت الخرباوي، قلب الإخوان محاكم تفتيش الجماعة. (لا.ط. لا.م: دار النهضة مصر للنشر، 2014م)، ص 57.

المطلب الثالث: مؤلفاته وآثاره العلمية

إن لعمر التلمساني العديد من المؤلفات والآثار المنشورة وعندما سئل عنها أجاب أن ليس في آثاره القلمية ما يستحق إلحاقه بمؤلفات وإنما هي خواطر جمعت في كتب. فإجابة التلمساني تعني أنه كان يكتب في نصوص منثورة مكونة من سطر أو مجموعة من السطور يعبر بها عن الأفكار التي تدور في رأسه ويجمعها في كتب ولتوضعه سماها بخواطر، من بينها:

1- "شهاد المحراب عمر بن الخطاب": (دار الأنصار-القاهرة-1397هـ، 374 صفحة) تكلم فيه عن حياة عمر بن الخطاب في الجاهلية والإسلام، وسياسته أثناء خلافته للمسلمين، إلى غاية وفاته شهيدا في المحراب؛ وقد اتسم أسلوبه بالتشويق والسرد القصصي المتضمن لكثير من المواعظ والدروس المستفادة¹.

2- "قال الناس ولم أقل عن حكم عبد الناصر": (دار الأنصار-القاهرة-1400هـ، 347 صفحة) وقد نفى فيه التصاق تهمة الإرهاب بالإخوان المسلمين، وأكد فيه بأنّ حادثة المنشية هي من تدبير عميل أجنبي².

3- "الملهم الموهوب حسن البنا": (دار النشر والتوزيع الإسلامية-القاهرة-1404هـ، 158 صفحة) تناول فيه التلمساني لقاء حسن البنا مع محمد القني، وفصل فيه موقف المؤسس الأول للجماعة من الشيعة³.

4- "الإسلام ونظرته السامية للمرأة": (دار التوزيع والنشر الإسلامية-2000م-المنصورة، 64 صفحة) ويعتبر التلمساني أن تأليفه لهذا الكتاب يعد عربون وفاء لوالدته التي ناضلت وكافحت من أجل تربيته، وتنشئته تنشأة صالحة⁴.

5- "الخروج من المأزق الإسلامي": (دار الوفاء-المنصورة-مصر 1400هـ، 63 صفحة) يقدم لنا فيه المرشد الثالث للإخوان المسلمين عرضا مفصلا للمأزق الذي تعيشه الأمة الإسلامية، مقرونا بآليات الخروج منه بالرجوع إلى تطبيق شرع الله¹.

¹ عبد السلام بن محسن آل عيسى، دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية، مج1 (ط:1، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1423هـ-2002)، ص47.

² رفعت السعيد، صفحة من تاريخ جماعة الإخوان المسلمين. (لا.ط، لا.م: شركة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م)، ص54.

³ مجموعة من الباحثين، الهيكل التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين، مرجع سابق، ص208.

⁴ عمر التلمساني، الإسلام ونظرته السامية للمرأة. (ط:1، مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، د.ت)، ص6.

6- "الحكومة الدينية": (دار الكلمة للنشر والتوزيع-2000م، 64صفحة) تحدث فيه على أن الحكومة الإسلامية من منظور الأصوليين في تعاملها مع خصومها ومحاربيها؛ إن حاربت لم تحارب إلا دفاعاً عن حقها في تبليغ كلمة الله إلى الناس أجمعين².

7- "آراء في الدين والسياسة": (مركز الثقافة الإسلامية-1986م، 48صفحة) خصص عشرات الصفحات منه لتسليط الضوء على ما نالته جماعة الإخوان المسلمين على أيدي تلك الأحزاب قبل الثورة، وبالذات حزب الوفد³.

وفي ختام مطلبنا هذا؛ ننوه إلى أنه كان للكاتب عدة كتابات أخرى يضيق بنا المقام لذكرها؛ نذكر من بينها كتابه "ذكريات لا مذكرات"، وكتابه "الإسلام والحياة"، إضافة إلى عدة مقالات نشرها في مجلة الدعوة التي صدر العدد الأول منها في يوم الثلاثاء 22 ربيع الثاني 1370-30يناير 1951م فكانت أول مجلة إسلامية أسبوعية تطبع بالطباعة الحديثة بمطابع جريدة المصرى وتوزع عن طريق شركة التوزيع، رئيس تحرير هذه المجلة هو صالح عشناوي، وفي فبراير 1957م صدر عدد خاص عن الإمام الشهيد الأستاذ البنا ووزع عدد كبير كتجربة لمحاولة الظهور⁴، أما العدد 105 منها نشر في يوليو 1985م بعنوان "الشيعية والسنة" وقال فيه: إن التقريب بين الشيعة والسنة واجب الفقهاء الآن كإشارة منه لتحليل العلاقة بين إيران و الإخوان⁵. والعدد الرابع بتاريخ 20 فبراير 1951م لعمر التلمساني... تخلط بعض مقالات المجلة خلطاً معتمداً بين الديمقراطية والإمبريالية⁶.

¹ عبد الحميد الغزالي، الفكر الإقتصادي عند الإخوان المسلمين. (لا.ط، لا.م: جامعة متشيغان، 2007م)، ص70.

² عماد علي عبد السميع وآخرون، الأصولية الإسلامية والأصوليات الدينية الأخرى. (لا.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، 2004م)، ص79.

³ مجموعة من الباحثين، عمر لتلمساني وداعا، مرجع سابق، ص80.

⁴ مجلة الدعوة، الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين، بحث منشور على شبكة الأنترنت (<http://www.ikhwan wiki.com>)، تاريخ التصفح: 2023/07/06م.

⁵ العلاقة الخفية بين الإخوان وولاية الفقيه... إلى الواجهة مجدداً 24-ae، بحث منشور على شبكة الأنترنت (<http://24-ae>)، تاريخ التصفح: 2023/07/06م.

⁶ أعداد نادرة من مجلة الدعوة تفضح المستور من سياسة الإخوان. حفريات. بحث منشور على شبكة الأنترنت (<https://hafaryat.com>)، تاريخ التصفح: 2023/07/06م.

المطلب الرابع: محنته ووفاته

عاش عمر التلمساني العديد من المحن، حيث سجنه السادات في حملة إعتقالاته التي سبقت هلاكه فأمضى في السجن 19 عاماً طلب منه وهو مسجون أن يكتب إعتذاراً لمن ظلمه ليغفو عنه فأبى، خرج من السجن أكثر تصميمًا على مواصلة خط سيره الأول.

خلال حياته مع الجماعة دخل التلمساني السجن ثلاث مرات أولها في عام 1954م في قضية محاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر، والمرة الثانية أثناء حكم السادات في عام 1981م، وآخرها في عهد حسني مبارك عام 1984م حيث كان المرشد عمر التلمساني كهلاً لا يحتل السجن¹. بعد محنة السجن التي استمرت ربع قرن من الزمان اختاره الله ليقود الجماعة فاستطاع بحكمه الشيخ الذي حنكته السنون وأنضجته السجون وبمميزات شخصه التي منحها الله إياها أن يفرض الوجود الفعلي لجماعة الإخوان المسلمين على الواقع المصري.

اشتد مرض الأستاذ عمر التلمساني وأصبح يغيب عن الوعي سويعات... هنا تكلم الأستاذ المأمون الهضيبي المرشد السادس لجماعة الإخوان المسلمين فقال: "إن صحة الأستاذ عمر لم تعد تمكنه من القيام بمسؤوليته كمرشد، وأن لنا أن نفكر بشكل حاد فيمن يخلفه من الآن خاصة أن هناك رؤوساً تشرئب أو تتطلع لتولي هذا المنصب... ولا ننس تلك الحملة الإعلامية الشرسة التي تتحدث عن هذا الأمر وخوفها من أن يؤول إلى الأستاذ مصطفى مشهور المولود سنة 1921م بمصر وهو المرشد الخامس لجماعة الإخوان المسلمين وأحد أبرز منظريها، تعرف على حسن البنا عام 1936م وانظم إلى جماعة الإخوان في سن مبكرة ثم انظم في ما بعد إلى التنظيم الخاص للجماعة²

وفي سنة 1940م أنشأ الأستاذ البنا جهازاً داخل الجماعة سماه النظام الخاص يضم إليه من أفراد الجماعة الإخوة الذين عرفوا بإخلاصهم للدعوة، كانت من أهدافه مقاومة الإنجليز ومقاومة

¹ نشأة الديهي، أهل الشر فتنة الدم من الخوارج إلى الإخوان، مرجع سابق، ص108، هيكل عبد الباسط، الحب والحق المقدس حوار الجد والحفيد عبد الوهاب عزام وأيمن الظواهري، (لا.ط، لا.م: روابط للنشر وتقنية المعلومات، 2019م)، ص164.

² مصطفى مشهور، موسوعة الجزيرة نت، بحث منشور على شبكة الأنترنيت (<http://www.algazira.net>)، تاريخ التصفح: 2023/07/12م

المشروع الصهيوني وحماية الدعوة من أعدائها وغرس روح الجهاد في الشباب المسلم إلى تغيير الحكم العلماني الذي لا يحكم بما أنزل الله¹.

رغم المحنة التي عاشها التلمساني إلا أنه لم يضعف أبدا وظل يقاوم من أجل تحقيق أهدافه. في 22 مايو من عام 1986م؛ توفي الأستاذ عمر التلمساني عن عمر ناهز 80 سنة، وكانت جنازته جنازة مهيبة حضرها خلق كثير؛ حيث قدره بعضهم بنصف مليون مشيع، ومنهم من قال بأكثر من ذلك، وقد سار في جنازته الذين اتفقوا مع الإخوان والذين اختلفوا معهم كما كان هناك ممثلون عن السلطة فضلاً عن رجال الأحزاب والقوى السياسية والوطنية²

وقد صُلي عليه في مسجد «عمر مكرم» بالقاهرة، وكان تشييعه في موكب شارك فيه رئيس الوزراء، وشيخ الأزهر، وأعضاء مجمع البحوث الإسلامية ورئيس مجلس الشعب وبعض قيادات منظمة التحرير الفلسطينية ومجموعة كبيرة من شخصيات مصرية وإسلامية، إلى جانب حشد كبير من السلك الدبلوماسي، العربي والإسلامي، حتى الكنيسة المصرية شاركت بوفد رئاسة الأنبا إغريغوريوس³

بعد وفاته قال الأستاذ صالح أبو رفيق الرعيل الأول وعضو في مكتب الإرشاد: "كان فقيدنا الجليل طيب الله ثراه سمحا يذوب رقة وحياء ويتألق تواضعه في عزة المؤمن وكبرياء الواثق من نفسه والمقدر لمكانة دون تكبر من الذين قال الله فيهم: (أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ). المائدة، الآية [الآية 55]، جاهد في سبيل الله أصدق الجهاد وتحمل في سبيل ذلك أشد العذاب وقدم أعظم التضحيات... وكان متميزا في الفقه عالما بجميع جوانب دينه الحنيف متحدثا مقنعا، وخطيبا مؤثرا، تخرج الكلمات من أعماق قلبه فيأتي وقعها على القلوب بردا وسلاما، عذب الأسلوب، مهذب المنطق، في جلال ووقار، تاريخه حافل بالمواقف المشرقة ولم تنه الأحداث الجسام وشرو اللثام عن قول الحق والتمسك به والصمود من أجل الحق الذي كان يؤمن به"⁴.

¹ (53) أنا والجهاز السري (النظام الخاص)، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، بحث منشور على شبكة الأنترنت (<http://www.algazeera.net>)، تاريخ التصفح: 2023/07/07م.

² محمد حبيب، ذكريات محمد حبيب عن الحياة والدعوة والسياسة والفكر. (ط:1، القاهرة. دار الشروق، 2012م)، د.ص.

³ محمد صادق إسماعيل، الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي للإخوان المسلمون الشيعة والسنة نموذجاً. (لا.ط، لا.م: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2014م)، ص89.

⁴ موقع إخوان أونلاين، الإخوان المسلمون، لتلمساني في عيون معاصريه، بحث منشور على شبكة الأنترنت (<http://www.ikhwan.online>)، تاريخ التصفح: 2023/04/16م.

نستنج في نهاية هذا المطلب أن الداعية رحمه الله كان تاريخه حافل بالمواقف المشرفة كما نرى أنه حول محنته من محنة إلى منحة .

المبحث الثالث: جهوده

الإصلاحية

المطلب الأول: الإصلاح الديني

المطلب الثاني: الإصلاح السياسي

المطلب الثالث: الإصلاح الاجتماعي

المطلب الرابع: الإصلاح الثقافي

المطلب الأول: الإصلاح الديني

المرشد عمر التلمساني: من العلامات المضيئة في مسيرة دعوة الإخوان المسلمين أن الله يختار لها قاداتها، ويضفي عليهم خصائص تناسب المرحلة التي تعيشها الدعوة، فيحقق الله بهم استمرار العمل الإسلامي وتقدمه إلى أن يتحقق موعود الله بالنصر والتمكين، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور، الآية 55]¹، وقد دعا المرشد الثالث في كثير من المرات إلى ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية؛ حيث قال: "تطبيق الشريعة الإسلامية أمر يهمنا جميعا كمسلمين، نبادر إلى مؤازرة كل من يدعو إليه"².

والأستاذ عمر التلمساني تغمده الله بواسع رحمته من هذا الطراز الإسلامي الفريد الذي تحمل المسؤولية في فترة من أصعب الفترات في عمر دعوة الإخوان المسلمين مع مطلع السبعينات من القرن العشرين بعد غياب في السجون والمعتقلات لأكثر من عشرون عاماً وكان بهم يصدق فيهم قول الحق تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران، الآية 172].

أولاً: بيعة الأستاذ عمر التلمساني وعلاقتها بالإصلاح الديني.

كانت صلتي بالإخوان المسلمين وعلاقتي بالإمام الشهيد قصة ظريفة دلت بدايتها على منتهائها أول ما اتخذت لي مكتبا في شبين القناطر كنت أقيم في عزبة التلمساني، وفي يوم الجمعة من أوائل العام 1933م... كنت أجلس في حديقة الزهور فجاءني خفير العزبة يقول: "فيه اثنين أفندية عايزين يقابلوك"، فصرفت حرمي وأولادي وأذنت لهما بالمجيء... وجاء شابان أحدهما "عزت محمد حسن" وكان معاون ناظر محطة قطار الدلتا في محاجر "أبي زعبل" ومضت فترة صمت قطعها معاون السلخانة قائلاً: ماذا تفعل هنا؟ فأثارني السؤال واعتبرته تدخلا فيما لا يعنيه فقلت³ ساخراً: أربي

¹ الأستاذ عمر التلمساني... المرشد الرباني، إخوان أونلاين، بحث منشور على شبكة الانترنت (<https://wwwnonline.com/article>)، تاريخ التصفح: 2023/04/12م.

² عبد الله سامي إبراهيم الدلال، الإسلاميون والديمقراطية في مصر عصف ورميم، مرجع سابق.

³ الاستاذ عمر التلمساني... المرشد الرباني، إخوان أونلاين، بحث منشور على شبكة الانترنت (<https://wwwnonline.com/article>)، تاريخ التصفح: 2023/04/12م.

كتناكيت! ولم تؤثر إجابتي الساخرة على أعصابه بل ضل كما هو موجهها أسئلته قائلاً: هناك أهم من الكتناكيت في حاجة إلى التربية من أمثالك، وقلت مازلت غير جاد في الإجابة: وما ذلك الشيء الذي هو في حاجة إلى تربيته؟ قال: المسلمون الذين بعدوا عن دينهم، فندهور سلطاهم، حتى في بلادهم وأصبحوا لاشيء وسط الأمم، قلت: وما شأنى بذلك؟ هناك حكومات والأزهر الشريف بعلمائه يتولون هذه المهمة، قال: إن الشعوب الإسلامية لا تكاد يحس بوجودها هل يرضيك أن تدعى هيئة كبار السامي البريطاني، وإلى جانب كل شيخ سيدة إنجليزية في أبحى زينتها؟ قلت: طبعاً لا يرضيني، ولكن ماذا افعل؟ قال: لست اليوم بمفردك فهناك في القاهرة هيئة إسلامية شاملة اسمها «جماعة الإخوان المسلمين» ويرأسها مدرس ابتدائي اسمه "حسن البنا" وسوف نحدد لك موعداً لتقابلته وتتعرف إلى ما يدعوا إليه ويريد تحقيقه¹، لهذا عشقت الدعوة والداعية ووقفت عليها حياتي إلى اليوم²

شبت العاطفة الدينية الكامنة في دخيلة نفسي فملت إلى الرضا و وافقت على مقابلة الرجل، وانصرفا بغير ما استقبلا به وعلمت منهما قبل أن ينصرفا أنهما يؤديان مهمة في كل يوم جمعة بعد صلاة الفجر يجوبان القرى والعزب التابعة لمركز شبين القناطر يبحثان عن رجل يصلي ويصوم ويؤدي فرائضه فيتعرفان إليه ويعرفان الدعوة، فإن قبل اعتباره نواة لشعبة في موقعه وكان في كل مركز من مراكز القطر من يقوم بمثل مهمتهما من الإخوان المسلمين وبعد أيام حضرا إلى مكنتي وأخبراني بأنهما حددا لي موعداً مع فضيلة المرشد العام وكان يسكن في حارة عبد الله بك في شارع اليكنية في حي الخيامية، وفي الموعد المحدد طرقت باب الرجل وفتحت سقاية الباب ووقعته ودخلت إلى حوش المنزل وصدقت فردي علي صوت رجل يقول من؟ فقلت عمر التلمساني المحامي من شبين القناطر فنزل الرجل وفتح باب غرفته على يمين الداخل من الباب الخارجي، ودخلتها من ورائه، وكانت مظلمة، لما تبين ما فيها، ولما فتح النافذة الوحيدة في الحجرة المطلة على الطريق تبينت أن في الغرفة مكتباً صغيراً غاية في التواضع، وبعض الكراسي من القش يعلوها شيء من التراب...³

¹ الأستاذ عمر التلمساني... المرشد الرباني، إخوان أونلاين، بحث منشور على شبكة الأنترنت (<http://wwwonline.com/article>)، تاريخ التصفح: 2023/04/12م.

² محمد مجذوب، المرجع السابق، ص 232.

³ الأستاذ عمر لتلمساني... المرشد الرباني، إخوان أونلاين، بحث منشور على شبكة الأنترنت (<http://wwwonline.com/article>)، تاريخ التصفح: 2023/04/12م.

دخل قصة الإنتماء إلى الإخوان مع الإصلاح الديني هي أن جماعة الإخوان المسلمين هي هيئة إسلامية شاملة يرأسها البنا الذي يدعوا للعمل والجهاد في سبيل الله وأن عند مقابلة التلمساني له كان الرجل يتحدث عن الدعوة وأن المطلب الأول والأخير هو المطالبة بتطبيق شرع الله وتوعية الشعب وتنبيهه إلى هذه الحقيقة التي لم يتحقق الخير إلا عن طريقها وهذا داخل في الإصلاح الديني في ما أفاضه البنا في لقائه الأول مع التلمساني في أهداف الدعوة ووسائله المشروعة فقد حكى التلمساني قصة إتصاله بالبنا وبالإخوان المسلمين حيث أوضح أن طريق الدعوة مليء بالأشواك والمتاعب والصعاب، فينبغي بذل مجهودات لتحقيق الإصلاح الديني.

وقد نَبّه عمر التلمساني إلى خطورة تغلغل الفكر الماركسي الإلحادي في المؤسسات الدينية الرسمية، حيث قال في سياق حديثه عن تعيين أساتذة شيوعيين في الأزهر الشريف: "في كل مرة كانت تشكل كليات جديدة داخل جامعة الأزهر؛ كانت تعطى مناصب جديدة لأساتذة ينتمون للعقيدة الماركسية الشيوعية، وبسم الله يدرس الشيوعيون ينفون وجود الله، هؤلاء الطلاب في مؤسسة وجدت أصلا لنشر دين الله ... وفي هذا كارثة لا يمكن أن ينجينا منها إلا الله القادر ربي الكون"¹.

نرى هنا مجهوده من خلال قيامه بالوعظ والإرشاد حريصا على إفادة الناس ونشر التعاليم الإسلامية حيث كان هذا الداعية لا يترك فرصة للوعظ أو التعليم إلا واغتنمها .

وفي يقيني أن سر نجاح عمر التلمساني في دعوته أن قلبه كان يفيض بالحب، أحب الله أولا فأخلص في عبادته له، ثم أحب الإخوان والناس كلهم لم يبغض أحدا أبدا².

ثانيا: جهود الداعية من خلال إلقائه للخطب والدروس المسجدية

من بينها إلقائه خطبة الجمعة في مسجد السلام ستانلي في إسكندرية يدعوا فيه إلى:

1- تقوى الله لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [المائدة: 35].

¹ جمال الشلبي، محمد حسنين هيكل إستمرارية أم تحول. (لا.ط، لا.م: ALAAN PUBLISHING CO، 2022)، ص88.

² لواء الإسلام، مؤسسة دار الشباب. (لا.ط، لا.م: جامعة ميتشغان، تاريخ النشر 1990م، تاريخ إعداد النسخة الرقمية من الكتاب 30 يوليو 2007م)، ص44.

2- إبرازه للوسائل التي توصلنا إلى مرضاة الله من أجل الفوز بالجنة وهي: التعاون، التناصح، الجهاد، الإقدام، التكافل... .

3- دعا إلى أن نفعل ما أمرنا به الله وأن ننتهي عما نهانا عنه.

4- دعا إلى أن نُؤدي الصلاة كما يجب أن تؤدي وأن نصوم كما يجب أن نصوم وأن نزكي كما يجب أن نزكي وأن نحج كما يجب أن نحج¹.

وعند تقديمه في إحدى البرامج التلفزيونية حدد عمر التلمساني مقومات الداعية الإسلامي منها:

• أن أول مقومات الداعية أن يكون صورة صادقة لما يدعو الناس إليه.

• لا بد أن يكون الداعية عميق أو راسخ الإيمان حول ما يدعو الناس إليه.²

... وغير ذلك من الأنشطة العامة التي تبته وتدعو الشباب إلى الإسلام وتربيته على قيمه³.

ثالثاً: جهود الداعية من خلال دراسته التي سماها بـ "الإسلام والحكومة الدينية" حيث

تتضمن مقالته هذه مايلي:

أ- أن الحاكم المسلم مقيد بشرع الله الذي لا يظلم ولا يجابي ولا يجور...

ب- ثبت على وجه القطع واليقين أن الحكومة الإسلامية التي اخترعوا لها إسم الحكومة الدينية هي خير الحكومات على وجه الأرض فهي تعبير مستحدث لم يرد في كلام و مؤلفات أي واحد من فقهاء المسلمين الذين عنوا بالحكم ومقوماته فهي حكومة تطبق شرع الله وهو المطلب الذي ينادي به الإخوان المسلمون منذ قيامهم بدعوتهم الطاهرة النقية، فهي حكومة يتساوى أمامها خلق الله جميعهم حاكمهم ومحكومهم لا يتفاضلون إلا بمقدار تقواهم لربهم العلي القدير تأسيساً على أن كل مسلم هو رجل دين فالحكومة حكومة إسلامية لأن أشخاصها مسلمون متدينون⁴، حيث يقول نبي هذه الحكومة محمد صلى الله عليه وسلم: « والذي نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف و لتنهين عن المنكر و

¹ (aml2 aml3)، خطبة جمعة نادرة للأستاذ عمر التلمساني مسجد السلام ستانلي

إسكندرية (aml2aml333)، (http://www.youtub.com/aml2aml333)، 2019/05/22م.

² قناة دعوة، تقرير عن الأستاذ عمر لتلمساني، (http://www.youtub.com daawahtv1)، 2017/11/10م.

³ صلاح عبد المقصود، أوراق ندوة المشروع الإسلامي خريطة التحديات وأسئلة المستقبل، مرجع سابق، ص20.

⁴ الإسلام والحكومة الدينية... دراسة للأستاذ عمر التلمساني، بحث منشور على شبكة

الأنترنت (https://ikhwanwayonline.wordpress.com)، تاريخ التصفح: 2023/08/02م.

لتأخذن على يد السفية، و لتأطرنه على الحق أطرا ،وليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم يلعنكم كما لعنهم»¹

رابعا: آراء الأستاذ عمر التلمساني حول بعض مسائل السياسة الشرعية في الدعوة حوار أجراه مع أحمد باقر.

يدور جدل كبير في أوساط الدعوة المسلمين عن كيفية الوصول إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في مجتمعاتنا اليوم، وهناك أطراف متناقضة في فهم سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي كيفية الوصول إلى تطبيق الشريعة في زماننا هذا، بل إن هناك من يفسر حركات الدعوة القديمة بتفسيرات كما يريدونها وكما يشتهيها هو، فما هو التفسير الحقيقي لدعوة الإخوان المسلمين من هذه القضية؟

يقول التلمساني: لو أن الشباب المشتغل بالدعوة الإسلامية قرء الكتاب قراءة مستبصرة وعلم بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين و السلف الصالح لتبين طريقه في الدعوة إلى تطبيق شرع الله في العالم الإسلامي كله².

ونرى في نهاية هذا المطلب أن هذا الداعية سعى إلى تكوين الفرد المسلم، وساهم في تطبيق الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: الإصلاح السياسي

¹ رواه الطبراني في المعجم الكبير، رقم: 10/10268، 146.

² آراء الأستاذ عمر التلمساني حول بعض مسائل السياسة الشرعية في الدعوة، بحث منشور على شبكة الأنترنت (<http://www.aleman.com>)، تاريخ التصفح: 2023/08/02م.

المُرشد الثالث لجماعة الإخوان عمر التلمساني تميز بقدرته الفائقة على الحوار واحتواء معارضي الجماعة من التيارات العلمانية والإسلامية الأخرى في مصر، كما يعتبر التلمساني مجدد شباب الجماعة والذي أعاد تنظيمها بعد خروج أعضاءها من السجون في أيام الرئيس الراحل أنور السادات الذي استخدم الإخوان والتيارات الدينية الصاعدة لمواجهة الناصرين والماركسيين المعارضين له في الحياة السياسية والشارع والجامعات أيضا آنذاك وعادة الجماعة للحياة بإتفاق سري بين السادات والتلمساني، كما أن الإخوان حققوا تقدما كبيرا وإندمجوا في الحياة السياسية وطورو من أفكارهم وابتشروا مجتمعيا¹ فقد تولى عمر التلمساني زعامة جماعة الإخوان المسلمين مع تغيرات سياسية وأيديولوجية واقتصادية مهمة طرأت على النظام السياسي في مصر ففي عام 1970م تقلد الرئيس الراحل محمد أنور السادات مقاليد الحكم في مصر بعد وفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وفي محاولاته لبناء شرعية سياسية تميزه عن سابقه ودأب الرئيس السادات على بناء التحالفات وقواعد اجتماعية لحكمه ومن هنا سمح لجماعة الإخوان المسلمين بالعودة إلى ممارسة النشاط في المجال العام وهذا بغرض توظيفهم أيضا ضد خصومة السياسيين المتمثلين في الاتجاهات القومية الناصرية وقوى اليسار نفسها وإدخال إصلاحات على أطرها الإدارية حتى تتماشى ومتطلبات البيئة السياسية الجديدة²، فهو يعتبر مجدد شباب الجماعة الذي أعاد تنظيمها بعد خروج أعضاءها من السجون في أيام الرئيس الراحل محمد أنور السادات³، وبعد أن أفسح الرئيس السادات المجال أمام التعددية الحزبية المقيدة والحياة الديمقراطية الشكلية عام 1977م انخرطت جماعة الإخوان المسلمين بقيادة التلمساني في العمل السياسي، فدشنت هذه الحقبة بمشاركة فعلية في البرلمان عامي 1976م و 1979م وأسهمت الجماعة في انجاز تعديل دستوري يجعل الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع في مصر عام 1979م بعد أن كانت مصدرا رئيسياً للتشريع وتشكيل لجان تقنين ومراجعة القوانين على حسب مقتضيات الشريعة، إلا أن تلك التعديلات لم تكن بمعزل عن تأييد الرئيس السادات الذي كان يريد أن يظهر بمظهر الرئيس المؤمن⁴.

¹ حسن صلاح الدين، جماعة في أزمة الحوارات مع قادة ومنتقدون. (ط:1، لا.م: مكتبة مديولي، 2011م). د.ص.

² الهيكل التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين، الدراسة (2) السمات. الأهداف المستقبل، مرجع سابق، ص 135.

³ المرجع نفسه، ص 136.

⁴ المرجع نفسه، ص 137.

أما جانب الحرية التي يتمتع بها في مصر فهي واقع لمسناه أثناء تلك الأيام التي قضيناها هناك، فالناس أحرار في تحركاتهم وتصرفاتهم مواطنين وزائرين، ما داموا لا يتعرضون لتصرفات الحاكمين، ولكن الويل لمن يحاول الخروج عن هذا الخط، فإن هناك غياهب السجون، وفيها كل ما لا يتصوره الخيال من ألوان الهوان، الذي وكلت به مخلوقات من الكلاب وأشباه الكلاب، دربت على تعذيب الناس وإذلالهم، وبخاصة إذا كانوا من دعاة الإسلام وعلمائه، مما يعتبر معه الموت من أحب أماني الإنسان.¹

وقد بادر عمر التلمساني للمشاركة في إنتخابات مجلس الشعب، والتفكير في إنشاء حزب الإخوان؛ حيث يمكن أن نشير في هذا الصدد إلى مرحلتين زمنيتين:

1- المرحلة الأولى (1973-1984م): تميزت هذه المرحلة بمحاولته إعادة إحياء الجماعة مرة أخرى بعد خروج الإخوان المعتقلين في السجون منذ بداية السبعينات، والسعي لتقنين وجود جماعة الإخوان باعتبارها هيئة إسلامية شاملة؛ حيث عدّ إنشاء حزب سياسي للإخوان المسلمين يندرج ضمن أحكام الضرورة.²

2- المرحلة الثانية (1984-1986م): شهدت هذه الفترة مشاركة الإخوان المسلمين في انتخابات مجلس الشعب ضمن قوائم حزب الوفد سنة 1984م، وفوز سبعة أعضاء من جماعة الإخوان بعضوية المجلس.³

أما جهوده في إصلاح النظام الإداري فقد عمد على إعادة ترتيب الجماعة وتنظيمها وكان قد حدد شروط العضوية التي تضمن تمايز الفرد الإخواني عن باقي أعضاء التيار الإسلامي السائد كما طرح على الجماعة إنشاء حزب سياسي وقام بمساعدة أبناء جيل السبعينات بوضع برنامج سياسي لحزب تحت إسم حزب الشورى.⁴

يحسن بنا في هذا المقام أن ننبه إلى أنّ سعي عمر التلمساني لإنشاء حزب سياسي للإخوان المسلمين؛ حتم عليه إعادة ترتيب الجماعة وتنظيمها من خلال إصلاح النظام الداخلي من خلال

¹ محمد مجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، مرجع سابق، ص231.

² جواد الحمد، قضايا شرق أوسطية. (لا.ط، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 1998م)، ص58.

³ المرجع نفسه، ص59.

⁴ الهيكل التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين، الدراسة الثانية، السمات، الأهداف، المستقبل، المرجع السابق ص 140 .

تبنى لائحة 10 ماي 1978م، والتي نتج عنها اعتماد هيكل إداري هرمي يرتكز على القاعدة الإخوانية، ويندرج بها إلى القمة.

وحدّد شروط العضوية التي تستلزم تمايز الفرد الإخواني عن باقي منتسبي التيار الإسلامي السائد؛ فلم يعد كافياً التزام الفرد بأفكار جماعة الإخوان ليكون عضواً فيها، بل يشترط فيه اجتياز فترة اختباريه لضمان ولائه للجماعة. وفي السياق ذاته تم تحديد آليات تضمن تدرج أعضاء جماعة الإخوان في سلم الرتب القيادية، مع الحرص على تكليف الأعضاء الجدد بمهام قيادية تتناسب مع إمكانياتهم عكس ما كان عليه الأمر سابقاً¹.

وقد حذر عمر التلمساني من بعض الجماعات التي تنتسب للإخوان المسلمين، وبرز هذا الأمر من خلال مراسلاته لمناع القطان مسؤول الإخوان في المملكة العربية السعودية، ويوسف القرضاوي في قطر، ولباقي مسؤولي الإخوان في الخليج العربي، حيث قال في إحدى مراسلاته: "هؤلاء هم تنظيم سيد قطب من أصحاب الفكر التكفيري الذي قضى في السجون عشر سنوات، وعندما خرجوا أطلقنا عليهم تنظيم العشرات ... هؤلاء ينتمون إلى أفكار غير أفكارنا"².

وقد رد القرضاوي قائلاً: سيد قطب كان من المعجبين بالإمام حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين منهج السيد قطب ليس هو منهج الإخوان الذي وضع حسن البنا أسسه وحذر كل الإخوان الذين يقرؤون للسيد قطب من أن يقعوا أسرى لأفكاره.

قال محمود عزة: أفكار سيد قطب هي أفكار الإخوان والدليل أن عدداً من أعضاء مكتب إرشاد جماعة الإخوان عندما كانوا في السجن مع سيد قطب انتدبوا من بينهم الأستاذ عمر التلمساني ليناقش الأستاذ سيد قطب في أفكاره.³

أما مصطفى مشهور فكان المؤيد لفكر سيد قطب الذي أصر على فرض أفكار هذا الرجل داخل جماعة الإخوان المسلمين كمنهج سياسي.⁴

¹ مجموعة من الباحثين، الهيكل التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين الدراسة 2 السمات الأهداف المستقبل، مرجع سابق، ص 139.

² ثروة الخرباوي، الأسرار الخفية لجماعة الإخوان المسلمين. (ط: 1، الجيزة: دار النهضة مصر للنشر، 2012م)، ص 293.

³ المرجع نفسه، ص 298.

⁴ الهيكل التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين الدراسة الثانية، السمات، الأهداف، المستقبل، المرجع السابق، ص 138.

وظلت الجماعة في عهد عمر التلمساني تعمل تحت مظلة اسم الجماعة الإسلامية، وهذا اللقب كان يطلق على معظم جماعات الإسلام السياسي في هذه الفترة، وفي نهاية فترة السبعينيات عادت لإستعمال إسم جماعة الإخوان تزامنا مع ازدياد العنف الممارس من قبل الجماعات الإسلامية الأخرى، وخشيته من تحمل جماعة الإخوان لأوزار ما ينجم عنه بسبب اشتراكهم في نفس المسمى¹. وقد قام عمر التلمساني بإصدار لائحة تنظيمية جديدة للإخوان المسلمين؛ حيث تعدّ بمثابة القانون المنظم للعمل السياسي للجماعة، ركزت هذه اللائحة على تحديد شروط العضوية للفرد بشكل دقيق. كما إنضمت جماعة الإخوان المسلمين في عهد التلمساني إلى العملية السياسية؛ الأمر الذي مهد لها طريق المشاركة السياسية في انتخابات سنة 1984م.

بالإضافة إلى ذلك، قام عمر التلمساني بوضع خطة خمسينية رام من خلالها التخطيط لمستقبل الجماعة خلال نصف قرن، قوامها الإنخراط في النقابات، والمدارس والجامعات، والمساهمة في الأنشطة السياسية، وتجنب الاصطدام بالنظام الحاكم القائم². كان مؤدى خطة عمر لتلمساني عبر التوغل في النقابات المهنية ومحاولات التحول إلى حزب يعمل كذراع سياسي والدخول في إنتخابات البرلمان والتحالفات مع الأحزاب السياسية القائمة والدخول في المجالس المحلية للقطر المصري إضافة إلى العمل من خلال الجمعيات الخيرية المختلفة لنشر فكرة وسطية الإخوان وتسويق فكرة أن للجماعة القدرة على حل مشكلات مصر³.

وفي الأخير نرى أن التلمساني قدم الكثير في مجال الإصلاح السياسي؛ حيث كان له دور مهم في استقرار جماعة الإخوان المسلمين في مصر.

¹ سامح فايز, شجرة الجهاد. (لا.ط, sama for publishing and distribution, 2022م), ص280.

² مجموعة من الباحثين، الهيكل التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين الدراسة 2 السمات الأهداف المستقبل، مرجع سابق، ص140.

³ عمر التلمساني المؤسس الثاني لجماعة الإخوان المسلمين, بحث منشور على شبكة الانترنت (<https://marayana.com/laune>), تاريخ التصفح: 2023/08/02م.

المطلب الثالث: الإصلاح الاجتماعي

دعا عمر التلمساني إلى الإصلاح الاجتماعي، وامتاز بقدرته على الحوار مع معارضي الجماعة من التيارات العلمانية والإسلامية.¹

إنّ لعمر عبد الفتاح لتلمساني منهجا في الإصلاح الاجتماعي لخصه بنا فيما يلي:

- الرّبانية
- التسامي بالنفس الإنسانية.
- تقرير عقيدة الجزاء.
- إعلان الأخوية بين الناس.
- النهوض بالرجل والمرأة معاً.
- ضبط الغريزتين.
- حفظ النفس وحفظ النوع.
- الشدّة في محاربة الجرائم الأصلية.
- تأكيد وحدة الأمة والقضاء على كل مظاهر الفرقة وأسبابها.
- تأمين المجتمع بتقرير حق الحياة والملك والصحة والعمل والحرية والعلم والأمن لكل فرد وتحديد موارد كسبه.
- إلزام الأمة بالجهاد.
- اعتبار الدولة ممثلة للفكرة وقائمة على حمايتها ومسؤولة عن تحقيق أهدافها في المجتمع الخاص وإبلاغها إلى الناس جميعاً.²

أولاً: جهوده في محاربة الفساد وإصلاح المجتمع

وهنا يقول التلمساني "إن النظام الاجتماعي في مصر تعرّوه مفاصد جمّة، فالسكان في تكاثف والأرض الزراعية في انكماش ولا بد من الموازنة حتى لا تسوء النتائج وليست الموازنة في تحديد النسل

¹ عمر التلمساني، الموسوعة الجزيرة نت، بحث منشور على شبكة الأنترنت (<https://www.algazeera.net>), تاريخ التصفح: 2023/04/14م.

² عمر التلمساني مرشد جماعة الإخوان السابق ويكيبيديا، بحث منشور على شبكة الأنترنت (ar.m.wikipedia.org/wiki), تاريخ التصفح: 2023/05/01م.

ولكنها في توسعة الأرض الصالحة للزراعة، ثم إن المستغلين الذين ماتت ضمائرهم ينهبون مئات الملايين من داخلنا ويُهَرَّبونها إلى الخارج ثم يهربون ورائها

والذين يسهلون لهم هذا النهب معروفون عن يقين استغلال الشركات الأجنبية لنا بما وضع لها من تسهيلات بحجة انجذاب الأموال من الخارج وهي حجة ظاهرها الخير وباطنها من قبله الشر، كل الشر المرض الفتاك والجهل المطبق والإنحطاط الخلقي المريع وترك التعاليم الإسلامية وتقاليدهم الغرب، إنما هي شرور متراكمة كحلوكة الليل الأليم، متى نصدق في علاجها وجربنا كل التجارب فلم ينجح منها ولا تجربة ولا دواء إلا العودة إلى الدين الصحيح.¹

وكتب الأستاذ أنور الجندي في مجلة الاعتصام يقول:

"حياة عريضة خصبة كانت منذ يومه الأول إلى يومها الأخير خالصة لله تعالى، فقد كان عمر التلمساني نموذجاً كريماً وأسوة حسنة وقدوة صالحة يمكن أن تقدم للشباب المسلم في كل أنحاء الأرض، لتُصوِّر له كيف يمكن أن يكون المسلم داعية إلى الله... لقد ترك عمر التلمساني في كل نفس اتصلت به همساً من كهرباء الإيمان ونوراً من رضوان الله، فهذا الرجل أحس بأنه من أهل الجنة ولا أركي على الله أحداً، مع الصديقين والشهداء..."²

الجماعة أثرت على المجتمع إيجابياً من الناحية الأخلاقية، فالمجتمع في الستينات كان تفهقر من ناحية الالتزام بتعاليم الإسلام والآن انتشرت مظاهر الحجاب في مقابل الميني جيب في الستينات. وهناك تفاصيل كثيرة ومواقف تربوية عظيمة، فليست تربية الإخوان تربية فكرية نظرية فقط ولكنها تربية عملية، كذلك من خلال العمل الدعوي وتقويم مسارات حياة الشباب، ولقد كان التأثير العظيم هو مُعاشة الشباب وأفرادها وأثرت في الشباب وأبهرتهم في سلوكياتهم وأخلاقهم وأحوالهم مع الله وهذا فيض من غيض.³

وعن ظاهرة الانحراف في مسيرة بعض الشباب والسبيل إلى ضبطها في طريق الإسلام الصحيح يقول فضيلة الأستاذ التلمساني:

¹ عمر التلمساني ذكريات لا مذكرات، دار الاعتصام، بحث منشور على شبكة الأنترنت (scribd.com.doc.194053)، تاريخ التصحح: 2023/05/01م.

² سطور من حياة الداعية الرباني عمر عبد الفتاح التلمساني (26) رابطة أدباء الشام بحث منشور على صفحة الأنترنت (http:w.w.w.odabashem.net)، تاريخ التصحح: 2023_04_27م.

³ صلاح عبد المقصود _أوراق ندوة_ المشروع الإسلامي خريطة تحديات وأسئلة المستقبل، مرجع سابق، ص 21.

"إني لعلی یقین بأن الشباب المسلم سیرکن فی نهایة المطاف إلى الأخذ بالأسالیب الإسلامیة، إذا ما نشط الأزهر والدعاة والمسئولون فی سبیل التوضیح والشرح والتبیین... إن أولئك الذین یرمونهم بالانحراف والتطرف قد عوملوا بقسوة لا مسوغ لها، وهذا دون ریب قد ترك فی نفوسهم الكثير من المرارة و الحفیظة، والمسئولون هم المكلفون بالعمل الدائب على إزالة هذه الندوب لیاخذ كل شيء خطه المستقیم، وإني لو اتق كل الثقة بأن معاملة الشباب على هذا المنهج النبوی الراشد الرحیم ستأخذ بيده إلى الجادة التي لا ضلال فیہ السالك. إن الحاكم هو الطرف الأقوی، وعبء إصلاح العوج واقع على كاهله، وعليه هو أن يبدأ حتى یحس الشباب أنه یتعامل مع عاطفین علیه محبین له، لا مع كارهین له ناغمین منه. إننا نطالب الشباب بالعدول على العنف، وفي الوقت نفسه نطالب المسئولین بأن ینبوا صلتهم بالشباب على هذا الأساس الصالح، وحبذا لو فسحوا المجال أمام الدعاة الذین طال نمرسهم بمعالجة النفوس، إذن لرجونا أن تؤتی جهودهم الثمرات الطیبة والمرجوة".¹

ثانیا: جهودہ فی إقامة ندوات ولقاءات بالشباب

ذات یوم بعد أحداث العام 1981م طلبت منی وزارة الداخلية أن أذهب إلى سجن طرة للتحديث مع المعتقلین، وفعلت والتقيت بالكثیرین منهم هناك، وكانوا من مختلف الاتجاهات والأفكار، ودخلت معهم فی حوار متفاوت الحرارة، ساخن مرة وهادئ أخرى، ولكن ما إن انتهى الحوار بعد ساعة ونصف حتى اندفع الشباب كلهم إلى احتضاني وتقبیل رأسی ویدی، إعرابا منهم عن الاقتناع بما سمعوا ووعوا.

ثالثا: جهودہ فی محاربة الأمراض الاجتماعیة

قرر مكتب الإرشاد العام تكوين لجنة من بینها عمر التلمساني لتكون مهمتها دراسة المشروعات الاجتماعیة التي تدرسها الوزارة من جهة وتقديم المقترحات والمذكرات الإصلاحیة من جهة أخرى والتي تهدف إلى القضاء على الأمراض الاجتماعیة ومحاربة الحفلات الماجنة.² وهنا وقبل الانتقال إلى متابعة الحوار یحسن بی أن أقف قليلا لأعرب عمیق إعجابی بهذا المنهج الذي یمیز أفكار الأستاذ التلمساني فی معالجة أدق الأمور وأشدّها حساسیة، حيث یعطي كلا من

¹ محمد مجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، مرجع سابق، ص 243.

² دور الإخوان فی إصلاح المجتمع ومحاربة الحفلات الماجنة، بحث منشور على شبكة الأنترنت (<https://www.ikhwan.wiki>)، تاریخ التصفح: 2023/08/22م.

الشباب والحاكم حقه من التذكير والنصيحة فإذا كان من واجب الشباب الالتزام بأدب الإسلام في أسلوب العمل وفق التوجيه النبوي في قوله، صلوات الله وسلامه عليه: «إن الله رفيق يحب الرفق»¹ واجب الحاكم أيضا أن يلتزم بمنهج الإسلام في علاقته بذلك الشباب المتطلع إلى الأفضل وفق متطلبات دينه، فيعمل بقانون الفاروق رضي الله عنه أن خطب في جموع الحجيج قائلاً: «ألا وإني إنما أبعث إليكم عمالي ليعلموكم دينكم وسنة نبيكم، ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ويأخذوا أموالكم.. ويلتفت إلى عماله محذرا ومتوعدا: (لا تضربوا المسلمين فتذلوهم..). وهي الخطة التي تعلمها الفاروق من أستاذه الأعظم رسول الهدى والرحمة القائل: خيار أمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم ويوم يعود الحكم إلى منطلق الإسلام هذا لن يكون ثمة ظالم ومظلوم، بل أسرة متضامنة متعاونة على تحقيق المنهج الذي يحبه الله..

أما الشباب فإن العزيمة التي تواكب وعيه العميق غير حاجة إلى الكثير من التجارب، ولكنها بحاجة إلى الكثير من الصبر، والالتزام بتوجيهات الوحي من الكتاب والسنة، ثم من حيوات السلف الصالح الذين قيدوا تصرفاتهم بما فحقيق الله لهم من العزة والسؤدد ما يشبه الخوارق.

إن شبابنا قد بلغ أشده واستوى وأتاه الله حكما وعلما وعزيمة ورشدا وفهما سليما، فعلى بركة الله، ومن تكن لكتاب الله نصرته دانت له الدنيا على وجه اليقين، ومن ينصره الله فلا غالب له..² قال تعالى: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ لِيَجْزِيَ قَرَاتِيهِمْ قَرَاتِيهِمْ كَثِيرًا وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) [الأنعام: 91].

رابعا: جهوده في إصلاح ذات البين

كان التلمساني مرجعا للمتخاصمين والمثالي على ذلك ما قام به من مجهودات حين إنتدب لإجراء صلح بين عائلتين كبيرتين ببلدة دمهوج بمركز قويسنا منوفية، وكانت إحدى العائلتين من الإخوان و الأخرى غير إخوانية وبعد إستعراض مسببات الخصام وأحداثه تبين بشكل قاطع أن الحق إلى جانب العائلة الإخوانية، وحسب توجيهات فضيلة المرشد ضرب مثلا عمليا لأخلاق الإسلام التي يعيشها الإخوان فطلب من العائلة الإخوانية التنازل عن كل حقوقها وأن يذهب رؤوس العائلة

¹ رواه مسلم في صحيحه، تحقيق فؤاد عبد الباقي، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، رقم: 4/2593، 2003.

² محمد مجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، المرجع السابق، ص 245.

الإخوانیة لزیارة العائلة الأخرى فی منازلهم، لیتعلم الناس کیف یعالج الإسلام الخصومات بین الناس¹ لقوله تعالى (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) [الشوری:43].

إهتم عمر التلمسانی بالشباب وكافح من أجل القضاء على الفساد، وتعمیم الإصلاح كجهوده فی إصلاح ذات البین وفض النزاعات بین المتخاصمین داخل المجتمع .

¹ مواقف تربویة للأستاذ عمر لتلمسانی، الموقع الرسمي لجماعة الإخوان المسلمون، بحث منشور على شبكة الأنترنت (<https://www.ikhwanonline.com>)، تاریخ التصفح: 2023/08/31م.

المطلب الرابع: الإصلاح الثقافي

شَدَّد عمر التلمساني على ضرورة التحرر من آثار الغزو الفكري والاستعمار الثقافي في مجال التربية والتعليم والإعلام وامتلاك التقنية الحديثة بكل كفاءة واقتدار، وعن ظاهرة الانحراف في مسيرة بعض الشباب والسبيل إلى ضبطها في طريق الإسلام الصحيح يقول فضيلته: "إني لعلى يقين بأن الشباب المسلم سيركن في نهاية المطاف إلى الأخذ بالأساليب الإسلامية، إذا ما نشط الأزهر والدعاة والمسؤولون في سبيل التوضيح والشرح والتبين، إن أولئك الذين يرمونهم بالانحراف والتطرف قد عولموا بقسوة لا مسوع لها، وهذا دون ريب قد ترك في نفوسهم الكثير من المرارة والحفيظة والمسؤولون هم المكلفون بالعمل الدائب على إزالة هذه الندوب ليأخذ كل شيء خطه المستقيم وإني لواتق كل الثقة بأن معاملة الشباب على هذا المنهج النبوي الراشد الرحيم ستأخذ بيده إلى إصلاح العوج الواقع على كاهله وعليه هو أن يبدأ حتى يحس الشباب أنه يتعامل مع عاطفين عليه محبين له، لا مع كارهين له ناقمين منه...إننا نطالب الشباب بالعدول عن العنف، وفي الوقت نفسه نطالب المسؤولين"¹.

أولاً: بداية الدعوة في جامعة المنصورة

كانت البداية الحقيقية عام 1975م (كان عمري 21 عاماً) عندما إلتقيت وبعض الأخوة الأستاذ محمد العدوي عليه رحمة الله في منزله المتواضع بجوار جامعة المنصورة بمدينة المنصورة بمحافظة الدهقلىة وسألته يومها عن النظام الاقتصادي في الإسلام وجلس الرجل ونحن حوله يشرح لنا مفهوم شمولية الإسلام لمدة تزيد عن ثلاث ساعات.

وفي صيف تلك السنة دعيت الى مخيم في مدينة الإسماعيلية مع أربعة من طلاب الجامعة لنتقي بالأساتذة محمد العدوي، عاكف وإبراهيم شرف ومحمد العريشي عليهم رحمة الله وغيرهم من الأساتذة الأجلاء². وبدأت هذه المجموعة العمل بشكل غير تنظيمي في كليات الهندسة والطب والزراعة والعلوم والحقوق وغيرها من الكليات، نلتقي بالأساتذة ونقرء ونتعلم وندعو زملاءنا الطلاب إلى ما تعلمناه، ثم بدأ هؤلاء الطلبة الحملة في تكوين مجموعة وتنظيم العمل في الجامعة بإشراف الإخوان فقمنا بتأسيس الجماعة الإسلامية في الجامعة وبدأنا من خلالها بأعمال عامة شملت أنشطة اجتماعية

¹ سعدون نورس المجالي، الإخوان المسلمون والنظام السياسي في الأردن دراسة في العلاقة وتطوراتها. (لا.ط، لا.م: دار الخليج للنشر والتوزيع، رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية 5589. 11. 2018م)، ص36.

² صلاح عبد المقصود، أوراق ندوة المشروع الإسلامي خريطة التحديات وأسئلة المستقبل، مرجع سابق، ص26.

وفكرية وتربوية وعلمية ورياضية وكذلك منها الترشح لإتحادات الطلبة وفعلا فازت قوائم الطلبة الإسلاميين في عدة كليات وبعض لجان اتحاد الجامعة¹.

حيث تمكن التلمساني بفكره الذي يعتمد على الأسلوب الناعم الذي مكنه من تنفيذ خطته الإلزامية في توغل الإخوان المسلمين في المجالس التشريعية مثال: النقابات، الجامعات، المدارس، بل حتى قطاعات الصحافة والرياضة، مستفيدا من شباب الجامعات من أجل تعبيد الطريق للبناء التنظيمي للإخوان، حيث نجح في التسلسل إلى هذه الأنشطة من خلال خطة ترسم آفاق مدة خمسين سنة أطلق عليها باسم خطة المشي في خطوات متوازنة².

وقد كان عمر التلمساني بنضج مداركه، واتساع ثقافته له القدرة على التأثير في الجماهير³، إضافة إلى إدراكه لأهمية استغلال وسائل الإعلام في الدعوة إلى جماعته والترويج لها⁴.

ثانيا: جهود التلمساني في إنشاء المدارس والحاضنات الإسلامية

إهتم عمر التلمساني بإنشاء المدارس التابعة للإخوان فبدأها بمدارس المنارات الإسلامية، فظهرت تبعا لها مدارس إسلامية عديدة مثل: الجيل المسلم، الدعوة الإسلامية، التربية الإسلامية،⁵الرضوان، المدينة المنورة، الأمجاد، الفتح الإسلامي، الزهراء.... وغيرها من المدارس التي نشأت في القاهرة والإسكندرية.

تميز التلمساني بثقافته الواسعة وعلمه الجم، كما دعا إلى التعليم وضرورة التمسك بالثقافة الإسلامية والإبتعاد عن الأفكار الغربية.

¹ صلاح عبد المقصود، أوراق ندوة المشروع الإسلامي خريطة التحديات وأسئلة المستقبل، مرجع سابق، ص 26.

² عمر التلمساني المؤسس الثاني لجماعة الإخوان المسلمين، بحث منشور على شبكة

الأنترنت (<https://maryana.com/laune/20>)، تاريخ التصفح: 2023/08/22 م.

³ عبد الرحيم بن محمد الجوهري، عمر التلمساني مجاهدا مفكرا كاتبا، (لا.ط، جامعة فرجينيا، المؤسسة الإسلامية الدولية، 1986)، ص 89.

⁴ جون آربرادلي، في قلب مصر، (لا.ط، مؤسسة هنداوي، 2017م)، ص 77.

⁵ التعليم في منطقة الصيد... الدولة والإخوان المسلمون، بحث منشور على شبكة

الأنترنت (<https://www.copticsolidarity.org>)، تاريخ التصفح: 2023/08/22 م.

خاتمة

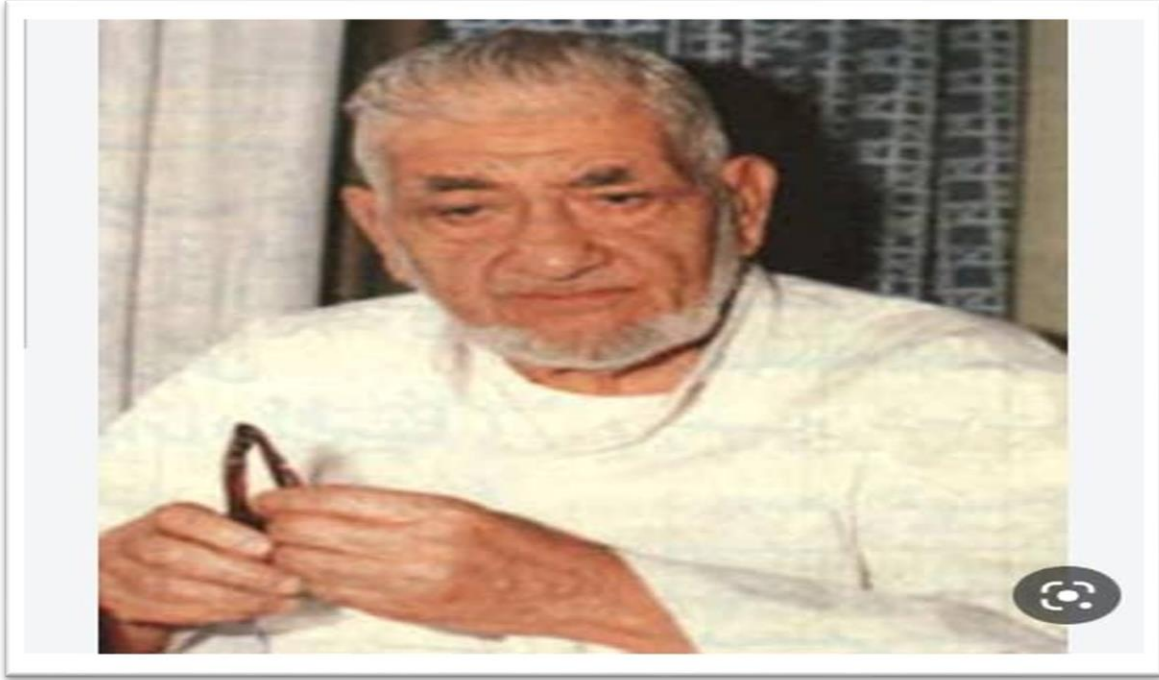
الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث، وبعد البحث في موضوع الجهود الدعوية للداعية عمر عبد الفتاح التلمساني، خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

- ✓ التنشئة الأسرية المحافظة انعكست بالإيجاب على شخصية عمر التلمساني.
- ✓ إن مؤلفات الداعية عديدة وآثار العلمية المنشورة متعددة ساهمت في مجال الإصلاح العلمي.
- ✓ ثبات الرجل في محنته ونجاحه في قيادة الإخوان بعد خروجه من السجن، فالثبات معنى عظيم من معاني الدعوة إلى الله وله آثار كبيرة في نفس الداعية الثابت وفي من حوله كما له جوانب هامة في تربية الفرد والمجتمع.
- ✓ من صفات التلمساني أنه كان حسن الخلق، كف اللسان، نقي القلب، واسع الأفق، جَمّ الأدب، والتي ساهمت في نجاح دعوته.
- ✓ كتبت العديد من المجالات حوله وتحديث العديد من الشيوخ عن ما قدمه الداعية في مجال الدعوة والدين والدعوة إلى الحق
- ✓ سخر الداعية جهوده في خدمة الإسلام والمسلمين كنشر الدعوة الإسلامية.
- ✓ قام بالعديد من الإصلاحات في مجال الإصلاح الاجتماعي ومحاربة الفساد، كما أمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مثل محاولته في القضاء على الفتن وحل النزاعات والخصومات.
- ✓ تميز المرشد الثالث لجماعة الإخوان بقدرته الفائقة على الحوار كما عمد على إعادة ترتيب جماعة الإخوان المسلمين وتنظيمها والذي يعتبر جهد من جهوده الإصلاحية
- ✓ إن سر نجاح التلمساني قلبه أحب الله فأخلص في عبادته كما أحب الإخوان والناس كلهم ولم يغض أحداً أبداً، مما ساهم في تبليغ دعوته.
- ✓ شدّد عمر التلمساني على ضرورة التحرير من آثار الغزو الفكري والاستعمار الثقافي في مجال التربية والتعليم... وغيرها، كما ساهم في القضاء على الانحراف والتطرف.

توصيات:

1. على مخابر بحث العلوم الإسلامية أن تولي أهمية خاصة لدراسة هذه الشخصية المرموقة والفريدة من نوعها.
2. تشجيع الباحثين والدارسين في قسم الدعوة والإعلام لتسليط الضوء على الدعاة والشخصيات غير المعروفة وإبرازها إعلامياً.

3. على الباحثين والمختصين تأسيس مجلات وصحف علمية مختصة في تعريف الشخصيات الدعوية التي قدمت جهود جبارة في خدمة الإسلام والمسلمين.
4. على طلاب العلم الاطلاع على هذه الشخصية المعاصرة والاقتداء بها في كافة مناحي الحياة.
- هذا ما تيسر لنا إعداده فإن أصبنا فمن الله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان ومسك الختام الصلّاة والسّلام على نبينا محمد خير الأنام.

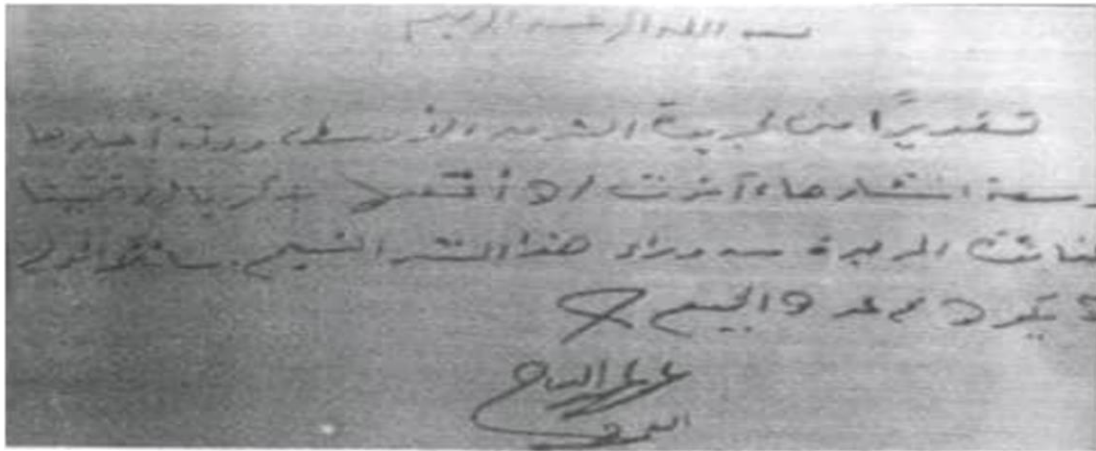


الملحق 01: صورة شخصية للداعية عمر عبد الفتاح التلمساني (المصدر: مصطفى الطحان, مع الأستاذ عمر عبد الفتاح التلمساني, بحث منشور على شبكة الأنترنت mustafatahan.com, تاريخ التصفح: 2023/08/31م).



الأستاذ عمر التلمساني الزاهد العابد في منزله

الملحق 02: الأستاذ عمر التلمساني الزاهد العابد في منزله (المصدر: عمر لتلمساني, الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين, مرجع سابق)



عمر التلمساني (خطه وتوقيعه)

الملحق 03: خطه وتوقيعه (المصدر: محمد خير رمضان يوسف, تنمية الأعلام, مرجع سابق)



جنازة الأستاذ عمر التلمساني

الملحق 04: جنازة الأستاذ عمر لتلمساني (المصدر: مصطفى الطحان, مع الأستاذ عمر عبد

الفتاح التلمساني, مرجع سابق)

الفهارس

الصفحة	الآفة	السورة	الآفة
25	172	آل عمران	﴿الذفن اسسجأبوا لله وآنقوا أجر عظم﴾
27	35	المائة	فا أفا الذفن آمنوا اتقوا الله... لعلكم تفلحون
23	55	المائة	﴿أذلة على المؤمنفن ولا فحافون لومة لائم﴾
37	91	الأنعام	﴿وما قدروا الله حق قدره . . . ثم ذرهم فف حوضهم فلفعبون .﴾
25	55	النور	﴿وعد الله الذفن آمنوا لا فشركون بف شفا﴾
38	43	الشورى	﴿ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور﴾

الصفحة	الحدس
2	العلماء ورثة الأنبياء
11	نظر الله امرء سمع مقالتي فبلغها . . . فقهه إلى من هو أفقه منه
29	والذي نفس محمد بيده . . . ثم يلعنكم كما لعنهم
37	إن الله رفيق يحب الرفق

أولاً- القرآن الكريم

ثانياً- الكتب:

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط2، القاهرة، 1992م.
2. إبراهيم رحمانى، خطوط رئيسية في كتابة البحوث الجامعية (العلوم الإسلامية) ط1، حي المنظر الجميل (الوادي)، مطبعة سخري، ديسمبر 2013م.
3. أحمد العلاونة، ذيل الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، ط1، جدّة السعودية، دار المنارة للنشر والتوزيع، 1418هـ-1998م.
4. أحمد بان، الإخوان المسلمون ومحنة الوطن والدين، ط1، القاهرة، مركز محروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، 2015م.
5. الألوسى، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لا.ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
6. أيمن محمود سيسي، أمريكا وحركات الإسلام السياسية منذ سبتمبر 2011م، العربي للنشر والتوزيع، 2017م.
7. ثروت الخرباوي، قلب الإخوان محاكم تفتيش الجماعة، لا.ط، دار النهضة مصر للنشر، 2014م.
8. جمال الشلبي، محمد حسنين هيكل استمرارية أم تحول، لا.ط، ALAAN PUBLISHING CO، 2022.
9. جواد الحمد، قضايا شرق أوسطية، لا.ط، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 1998م.
10. جون آربرادلي، في قلب مصر، لا.ط، مؤسسة هنداوي، 2017.
11. حسام تمام، الإخوان المسلمون سنوات ما قبل الثورة، ط1، دار الشروق، مصر، 2010م.
12. حسام تمام، تحولات الإخوان المسلمين تفكك الإيديولوجية ونهاية التنظيم، ط2، مكتبة مديولي، 2006م.

13. حسن صلاح الدين، جماعة في أزمة الحوارات مع قادة ومتمردون، ط1، مكتبة مديولي 2011م.
14. حسني أدهم جرار، الأخوة والحب في الله منهج تربوي، لا ط، دار المنهل، 2010م.
15. حمدي رزق، فتح مصر وثائق تمكين الإخوانية، لا ط، دار النهضة مصر للنشر، 2013م.
16. رفعت السعيد، صفحة من تاريخ جماعة الإخوان المسلمين، لا ط، شركة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م.
17. سامح فايز، شجرة الجهاد، لا ط، sama for publishing and distribution، 2022م.
18. سعدون نورس المجالي، الإخوان المسلمون والنظام السياسي في الأردن دراسة العلاقة وتطوراتها، لا ط، دار الخليج للنشر والتوزيع، رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية، 5589-2018_11م.
19. صلاح عبد المقصود، أوراق ندوة المشروع الإسلامي خريطة التحديات واسئلة المستقبل، والتي عقدت يومي 27-28 مارس 2011م، 14-15 من شعبان 1442هـ.
20. عبد الحميد الغزالي، الفكر الاقتصادي عند الإخوان المسلمين، لا ط، جامعة متشيغان، 2007م.
21. عبد الرحيم بن محمد الجوهري، عمر لتلمساني مجاهدا مفكرا كاتبا، لا ط، جامعة فرجينيا، المؤسسة الإسلامية الدولية، 1986.
22. عبد الرحيم علي، حلف الإرهاب، لا ط، مركز محروسة للنشر والخدمات، 2004م.
23. عبد السلام بن محسن آل عيسى، دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية، ط1، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1423هـ-2002م.

24. عبد الله سامي إبراهيم الدلال، الإسلاميون والديمقراطية في مصر عصاف ورميم، مكتبة مديولي الصغير، 2007م.
25. عماد علي عبد السميع وآخرون، الأصولية الإسلامية والأصوليات الدينية الأخرى، لا.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.
26. عمر التلمساني وداعاً، دن، القاهرة، تاريخ النشر 1986م.
27. عمر التلمساني، الإسلام ونظرته السامية للمرأة، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 8 ميدان السيدة زينب ت: 931961.
28. قنديل محمد مختار، الإخوان المرتدون المجلد 1، دار الكتب للنشر والتوزيع، 2012م.
29. لواء الإسلام، مؤسسة دار الشباب، جامعة ميتشغان، تاريخ النشر 1990م، تاريخ إعداد النسخة الرقمية من كتاب في يوليو 2007م.
30. محمد أبو الفتح البانيني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط3، 1995م.
31. محمد أبو الفتح البانيني، وسطية الإسلام في دوافع الجهاد، لا.ط، الرياض، كرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة، 1431هـ.
32. محمد أمين حسن محمد بني عامر، من فقه الدعوة أساليب الدعوة والإرشاد، لا ط، مركز بخاري للخدمات الطلابية، د.م، 1999م.
33. محمد حبيب، ذكريات محمد حبيب عن الحياة والدعوة والسياسية والفكر، ط1، القاهرة، دار الشروق، 2012م.
34. محمد خير رمضان يوسف، تنمة الأعلام، ط4، 253/6 (وفيه مصادر ترجمته).
35. محمد صادق إسماعيل، الحركات الإسلامية في العالم العربي للإخوان المسلمون الشيعة الحركات الجهادية نموذجاً، لا ط، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2014م.

36. محمد مجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، ج1، ط4، دار الشواف للنشر والتوزيع، 1992م.

37. نشأت الديهي، أهل الشر فتنة الدم من الخوارج إلى الإخوان، ط1، القاهرة، كنوز للنشر والتوزيع، 2019م.

38. نوح مختار، موسوعة العنف في الحركات الإسلامية المسلحة، المجلد4، سما للنشر والتوزيع، 2014م.

39. الهيكل التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين، الدراسة (2) السمات الأهداف، المستقبل، مركز تريندز للبحوث والاستشارة، 2020م.

40. هيكل عب الباسط، الحب والحد المقدس حوار الجد والحفيد عبد الوهاب عزام وأيمن الظواهري، لا ط، روابط النشر وتقوية المعلومة، 2019م.

ثالثا- الرسائل الجامعية:

1. جمال رفيق عوض عبادي، "تجربة الإخوان المسلمين في حكم مصر بعد ثورة 25 يناير

وأثرها على الحياة السياسية في مصر"، رسالة ماجستير، إشراف: د. عثمان عثمان، كلية

الدراسات العليا، بجامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2016م.

2. رائد محمد عبد الفتاح دبعي، "أساليب التغيير السياسي لدى حركات الإسلام

السياسي بين الفكر والممارسة - الإخوان المسلمون في مصرن مودجا-، رسالة

ماجستير، إشراف: د. رائد نعيات، كلية الدراسات العليا، بجامعة النجاح

الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012م.

رابعا- المواقع الإلكترونية:

1. الإخوان المسلمون، التلمساني في عيون معاصريه، موقع إخوان أونلاين:

<https://www.ikhwan.online> تاريخ التصفح: 2023/04/16م.

2. الأستاذ عمر التلمساني... المرشد الرباني، موقع الإخوان أونلاين: <https://www.ikhwan.online.com>, تاريخ التصفح: 2023/04/12م.
3. سطور من حياة الداعية الرباني عمر عبد الفتاح التلمساني (26) رابطة أحياء الشام، بحث منشور على شبكة الانترنت، <https://www.odabasham.net>, تاريخ التصفح: 2023/04/27م.
4. عمر التلمساني، التاريخ حق الأمم، وواجب المؤرخين قال الناس ولم أقل في حكم عبد الناصر آراء المعاصرين في جمال عبد الناصر وحكمه، دار الاعتصام، بحث منشور على صفحة الأنترنت، www.daawa.info.net, تاريخ التصفح: 2023/04/15م.
5. عمر التلمساني، الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.ikhwanwiki.com>, تاريخ التصفح: 2023/04/16م.
6. عمر التلمساني، الموسوعة الجزيرة نت، <https://www.aljazeera.net>, تاريخ التصفح: 2023/04/14م.
7. عمر التلمساني ذكريات لا مذكرات، دار الاعتصام، [scribd.com/doc/194053](https://www.scribd.com/doc/194053), تاريخ التصفح: 2023/05/01م.
8. عمر التلمساني مرشد جماعة الإخوان السابق ويكيبيديا ar.m.wikipedia.org/wiki, تاريخ التصفح: 2023/04/27م.
9. يوسف ندا، آخر أخبار اليوم الجزيرة نت، بحث منشور على شبكة الأنترنت <https://www.aljazeera.net>, تاريخ التصفح: 2023/07/12م.
10. عبد البديع صقر... أهم مؤسس الإخوان في قطر، بوابة الحركات الإسلامية، بحث منشور على شبكة الأنترنت <http://www.islamist.movements.com>, تاريخ التصفح: 2023/07/12م.

11. رحيل الصحفي المصري محسن محمد، سكاي نيوز عربية، بحث منشور على شبكة الأنترنت <http://www.skaynwesarabiya.com>, تاريخ التصفح: 2023/07/12 م.

12. أنور الجندي، المعرفة، بحث منشور على شبكة الأنترنت <https://m.marefa.org>, تاريخ التصفح: 2023/07/04 م.

13. الأستاذ عمر عبد الفتاح التلمساني ربان السفينة في زمن المحنة، رابطة أدباء الشام، بحث منشور على شبكة الأنترنت <http://www.odabacham.ne>, تاريخ التصفح: 2023/07/10 م.

14. مجلة الدعوة، الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين، بحث منشور على شبكة الأنترنت <http://www.ikhwanwiki.com>, تاريخ التصفح: 2023/07/06 م.

15. العلاقة الخفية بين الإخوان وولاية الفقيه... إلى الواجهة مجددا ae-24، بحث منشور على شبكة الأنترنت <https://24-ae>, تاريخ التصفح: 2023/07/06 م.

16. أعداد نادرة من مجلة الدعوة تفضح المستور من سياسة الإخوان، حفريات، بحث منشور على شبكة الأنترنت <https://hafaryat.com>, تاريخ التصفح: 2023/07/06 م.

17. مصطفى مشهور، موسوعة الجزيرة نت، بحث منشور على شبكة الأنترنت <https://www.aljazera.net>, تاريخ التصفح: 2023/07/12 م.

18. (53) أنا والجهاز السري (النظام الخاص)، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، بحث منشور على شبكة الأنترنت <http://www.aljazera.net>, تاريخ التصفح: 2023/07/07 م.

19. الإسلام والحكومة الدينية...دراسة للأستاذ عمر التلمساني,بحث منشور على شبكة الأنترنت
تاريخ التصفح <https://ikhwanwayonline.wordpress.com>,
2023/08/02 م.

20.آراء الأستاذ عمر التلمساني حول بعض مسائل السياسة الشرعية في الدعوة,بحث منشور على
شبكة الأنترنت <http://aleman.com>, تاريخ التصفح: 2023/08/02 م.

21.عمر التلمساني المؤسس الثاني لجماعة الإخوان المسلمين,بحث منشور على شبكة الأنترنت
<https://maryama.comlaune>, تاريخ التصفح: 2023/08/02 م.

22. دور الإخوان في إصلاح المجتمع ومحاربة الحفلات الماجنة,بحث منشور على شبكة الأنترنت
<https://www.ikhwan.wiki>, تاريخ التصفح: 2023/08/22 م.

23.التعليم في منطقة الصيد...الدولة والإخوان المسلمون,بحث منشور على شبكة الأنترنت
<https://www.copticsolidarity.org>, تاريخ التصفح: 2023/08/22 م.

24.مواقف تربوية للأستاذ عمر لتلمساني-الموقع الرسمي لجماعة الإخوان المسلمون,بحث منشور على
شبكة الأنترنت <https://www.ikhwanonline.com>, تاريخ التصفح:
2023/08/31 م.

25.مصطفى الطحان , مع الأستاذ عمر عبد الفتاح التلمساني ,بحث منشور على شبكة الأنترنت
mustafatahan.com,تاريخ التصفح:2023/08/31 م.

خامسا: اليوتيوب

1.(aml2 aml3),خطبة جمعة نادرة للأستاذ عمر التلمساني مسجد السلام ستانلي
aml3. <http://www.youtube.com/aml2> 2019/05/22.م.

2.قناة دعوة, تقرير عن الأستاذ عمر لتلمساني daawahtv1
, <http://www.youtube.com>, 2017/11/10.م.

شكر وعرّفان
إهداء.....

ملخّص البحث باللّغتين العربيّة

مقدّمة

المبحث الأوّل: سيرة عمر عبد الفتّاح لتلمساني

- المطلب الأوّل: التعريف بعمر التلمسانيص8
الفرع الأوّل: اسمه ونسبهص8
الفرع الثاني: مولده ونشأتهص9
المطلب الثاني: دراسته وتكوينه.....ص10

المبحث الثاني: مسيرة عمر عبد الفتّاح لتلمساني

- المطلب الأوّل: صفاته وملاحظه النفسيةص13
المطلب الثاني: عمر لتلمساني بعيون غيره.....ص15
المطلب الثالث: مؤلفاته وآثاره العلمية.....ص19
المطلب الرابع: محنته ووفاته.....ص21

المبحث الثالث: جهوده الإصلاحية

- المطلب الأوّل: الإصلاح الديني.....ص25
المطلب الثاني: الإصلاح السياسي.....ص30
المطلب الثالث: الإصلاح الإجتماعي.....ص34
المطلب الرابع: الإصلاح الثقافي.....ص39
خاتمة.....ص40
توصيات.....ص41
الملاحق.....ص44

B